الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة عمار ثليجي–الأغواط –
كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

الموضوع :

# الهجرة الجزائرية ما بين الحربين العالميتين 1919 - 1939 م

مذكـرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

**إعداد الطالب**

- بن زرقين عبد الرحمان
- جوبر حسين
- كريني عامر

**اشراف الاستاذ**

* بن خليفة محمود

لجنة المناقشة

الأستاذ: مريقي أبو بكر ..... رئيسا
الأستاذ: بن خليفة محمود ..... مشرفا و مقررا
الدكتور: بن سعيدان أحمد ..... مناقشا

السنة الجامعية 1439-1440هـ/2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

بسم الله وكفي والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد ε من يهده الله فهو المهتدي ةمن يظلل فلن تجد له وليا مرشدا الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل المجيد .

فمن خلاله اهدي جهدي إلى من أعانني على إتمام هذا العمل أشكر كل من ساعدنا سواء بمعلومة أو بكتاب أو حتى برأيه وتوجيهاته كما أتقدم بشكري إلى أساتذة قسم التاريخ وأخص بالذكر أستاذتا المشرف خليفة بن محمود الذي ساعدتا على انجاز هذا العمل .

# إهداء

إلى والدي أسمى معاني الحب و الإحترام

والتقدير

أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي

إلى كل من أنار لنا طريق العلم

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل

لهم جميعا أهدي ثمرة جهدي

عبد الرحمان، حسين ،عامر.

# المختصرات

## قائمة المختصرات

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| تر | ترجمة |
| ج | الجزء |
| د.ت | دون تاريخ |
| د.ط | دون طبعة |
| ط | الطبعة |
| ص | صفحة |
| ص ص | صفحات متتالية |

# مقدمة

**مقدمة**

لقد عرفت الجزائر خلال الفترة مابين(1870-1914) موجة عارمة من هجرة سكانها نحو البلاد المغاربة وبلاد المشرق العربي والى فرنسا،و تعتبر هاته الهجرة من أهم القضايا التي لفتت انتباه الباحثين واستأثرت باهتمام علماء الاجتماع والتربية وعلم النفس في الدول الأوروبية الغربية منها والشمالية من خلال إصدار العديد من الكتب والمئات من الدراسات لدراستها، في حين أهمل العرب هذا الجانب.ومما لاشك فيه أيضا أن قرار الهجرة في أساسه الأول قرار شعبي يقف على أحوال والظروف والمعانات التي عاشها هذا الشعب أثناء فترة الاحتلال وسياسة التعسف التي سلكتها الإدارة الفرنسية، من الاضطهاد السياسي أو الثقافي أو حروب مدمرة.

وتنقسم الهجرة إلى هجرات داخلية وهجرات خارجية وقد ضاقت الجزائر بأهلها حيث عم ظلم الاستعمار ونواتجه الطبيعية من جهل وفقر ومرض وشقاء عام فغادرها جمهور من أبنائها بحثا عن أفق أرحب وحياة أكرم فكانت الهجرة الجزائرية إلى الخارج قد فتحت بابها منذ 1830 في اتجاهات مختلفة، وفي أزمان متفاوتة وأسباب متعددة وكل هذه الأسباب كان مصبها الرئيسي هو الاحتلال الفرنسي.

فأول هجرة بدأت بعد النكبة الأولى للاحتلال والتي أدخلت الرعب والفزع في قلوب كثير من المواطنين خاصة بعد ما وجدوا أنفسهم عزلا من السلاح ولا حول ولا قوة لهم على الدفاع عن أنفسهم، حيث نجد إن الدفعة الأولى من المهاجرين قد اتجهت إلي تونس والمغرب ثم جاءت دفعة أخرى وهي أكثر كثافة بعد هزيمة الأمير عبد القادر و المقراني وكانت وجهتها المشرق العربي خاصة مصر والشام والحجاز ويقال إن تعدادها قد تجاوز60 ألفا في ظرف قصير وهي التي لا تزال تشكل الجالية الجزائرية إلى اليوم فمثلا نجد في سنة 1926ان العامل الجزائري الذي غادر بلاده طالبا للعيش، واكتساب الرزق، أو فرار من الاضطهاد يبقى رغم الغربة، ويتجنب الهجرة مرتبطا ببلده فيشتد به الحنين ويتألم حين يرى

نفسه عاجزا عن تحديد هويته الوطنية أنه يعرف ويتأكد أنه جزائري يعتز بجزائريته والوثائق والبطاقات الشخصية التي يحملها تحمل في طياتها وسطورها جزائريته، فغداة انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1919 قفزت الهجرة قفزة كبيرة فهذا ذلك بالمستعمرين الفرنسيين المقيمين بالجزائر لذا عرفت الجزائر بانتهاء الحرب تطورا كبيرا مما أدى الجزائريين الي مشاركتهم في الحرب الكبرى سنة 1936 حيث أصبح عدد المهاجرين يتضاعف كل سنتين فارتفع عددهم بمجيئ الجبهة الشعبية إلي الحكم سنة 1936 لكنه تراجع مع بداية الحرب العالمية الثانية ولم يرتفع من جديد الا بعد نهاية هذه الحرب عندما احتاجت فرنسا إلي عدد كبير من العمال لإعادة بناء ما خربته الحرب الاستعمارية العدوانية وفيما بين الحربين ساد الفعل السياسي ومطالب الحرية والمساواة والإصلاحات وكان نجم شمال إفريقيا في المهجر أو الأحزاب الرائدة التي جاهرت بمطلب الاستقلال سنة 1926 كما واصل الفرنسيون والبريطانيون إنهاك الشعوب العربية الخاضعة لهم في الحياة والحروب وظلوا رهائن النزعة الاستعمارية العنصرية، وجبروت القوة وحتى قيام الحرب الثانية 1939 حيث كان على الوطن العربي مواصلة نضاله واستكمال الاستقلال في المشرق العربي وانتزاعه بالقوة والإصرار في المغرب العربي فقضية الاستقلال ظلت قضية عربية واهتماما وطنيا عند اندلاع الحرب العالمية الثانية ولقد اخترنا الهجرة الجزائرية مابين الحربين 1919-1939 موضوعا لبحثنا هذا وما تبين لنا من ندرة الاهتمام بالدور الايجابي الذي لعبوه المهاجرين في كل من فرنسا والمغرب العربي والوطن العربي إبان فترة الاحتلال.

**-أسباب اختيار الموضوع:**

من خلال اطلاعنا على بعض المواضيع شدت انتباهنا مواضيع مختلفة غير إن هذه المواضيع منها ماهو معالج ومنها ماهو مكرر فقمنا باختيار موضوع وبدأنا في دراسته لعدة أسباب منها:

السبب الشخصي : للإطلاع على ما يدور في هذا الموضوع أكثر عن تاريخ الجزائر وهجرة الجالية الجزائرية سواء إلى المشرق العربي أو إلى المغرب العربي ودورهم خلال الفترة الممتدة 1919-1939 التي تمثل مسار الحركة الوطنية.

كذلك حب البحث في مثل هذه المواضيع

اما من الجانب الموضوعي: فنجد نقص أو ندرة الدراسات السابقة حول الموضوع أي في الفترة الممتدة في الهجرة الجزائرية مابين الحربين الأولى والثانية 1919-1939.

إضافة الى نقص في المكتبات هذا إضافة إلى الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع التي تمس الجانب الثقافي والعلمي.

**-إشكالية الموضوع:**

عرفت حركة الهجرة الجزائرية الى فرنسا تباين خلال الفترة 1914-1962 بغري هذا التباين الى جملة من الدوافع التي ارتبطت بالأحداث التاريخية كالحرب العالمية 1و2 والفاتح نوفمبر مما جعل العديد من الاحزاب الفتية النشأة مثل نجم شمال افريقيا وتوجيه هؤلاء المهاجرين لدعم القضية الوطنية.

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية التي سوف نجيب عنها من خلال فصول المذكورة.

1-هل الهجرة الجزائرية الخارجية كانت طوعية ام كانت نتيجة ظروف قاهرة؟

2-ما هي الدوافع و الظروف الهجرة الجزائرية إلى الخارج؟

3-ما هي الخصائص التي تميزت بها الهجرة الجزائرية ؟

4-ترتب عن الهجرة الجزائرية في الخارج فيما تمثل دورهم؟

5-ما هو الدور الذي لعبه المهاجرين الجزائريين مابين الحربين؟

**عرض الخطة:**

يقع الموضوع المدروس في هذه المذكرة خلال الفترة الممتدة 1919 و1939 وهي فترة مابين الحربين العالميتين1و2والذي كان للمهاجرين الجزائريين دور ونشاط سياسي وإقتصادي وإجتماعي وثقافي داخل الوطن وخارجه.

- فقد قسمنا هذا الموضوع إلى ثلاث فصول فتطرقنا في الفصل الأول الى ماهية الهجرة الجزائرية من خلال إعطاء مجموعة من التعاريف سواء الإصطلاحية منها او الشرعية وأستندت في ذلك إلى القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ثم بتيار مسار الهجرة الجزائرية من خلال تبيين الاسباب المؤدية للهجرة سواء كانت إقتصادية أو إجتماعية او ثقافية او دينية وكيف كانت الظروف التي ساعدت على تنامي الهجرة الجزائرية وابراز خصائص الهجرة الجزائرية.

-اما بالنسبة للفصل الثاني فحاولنا التطرق الي أهم المناطق التي هاجر إليها الجزائريون خلال الفترة المدروسة (1919-1939) من خلال إبراز المناطق تواجدهم سواء كانت ذلك بفرنسا او البلاد المغاربية او المشرق الإسلامي مستدلين بذلك على الخرائط والجداول المنحنى التي تبين تمركز الجزائريين بفرنسا ومناطق عبورهم.

- وسعينا في الفصل الثالث الي إظهار دور المهاجرين الجزائريين السياسي من خلال انشاء نقابات وتنظيمات تتجلى في ذلك في حزب الشعب الجزائري ونجم شمال إفريقيا إضافة إلى إبراز دورهم الإقتصادي سواء في داخل الجزائر او في مناطق المهاجرة إليها،وفي الأخير تطرقنا الي الدور الإجتماعي للجزائريين من التراوج وكيفية معيشتهم وفي الأخير الدور الثقافي، فقد كان للمهاجرين دورهم في ذلك من خلال البعثات العلمية التي كانت تتجلى في تنمية النشاط الفكري والثقافي الذي يؤدي الى توعية الشعب.

**منهج البحث:**

لقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي والذي يقتضيه طبيعة الموضوع الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا في الزمان والمكان لأن هذا الموضوع جملة من تطورات في نشاط المهاجرين الجزائريين وبعض القضايا المتعلقة بالهجرة الجزائرية والمناطق المهاجرة إليها والدور المهاجرين خلال الفترة مابين الحربين من مختلف جوانبها.

**دراسة المصادر والمراجع:**

المصادر:1

اعتمدنا في دراستنا على كتاب مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 محمد الطيب العلوي الذي تمكنا من خلاله جمع مختلف الدراسات حول الدور السياسي للمهاجرين الجزائريين خاصة بداية تأسيس نجم مطالبه واهم نشاطاته . كما اعتمدنا أيضا على كتاب حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار لفرحات عباس حيث استعرض نشاطات الحزب الشعب الرائدة التي طالبت بالاستقلال. وبخصوص الجالية الجزائرية فقد اعتمدنا على كتاب جذور أول نوفمبر 1954 لـــبن يوسف بن خدة الذي انجز ضمن سلسلة بحوث وهو منشور المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر تطرق بصورة واحدة إلي الجالية الجزائرية.

المراجع: 2

1-كتاب الدور السياسي للهجرة الي فرنسا بين الحربين(1914-1939)نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري عبد الحميد زوزو ولقد اعتمدنا عليه كثيرا والذي ألم بالموضوع بطريقة شاملة ومختصرة بداية من ظهور تاريخ الهجرة وصولا الي نشاطات المهاجرين إنتهاء عند الفترة المدروسة 1939....

2- كذلك كتاب السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830-1954)للدكتور يحي بوعزيز اعتمدنا عليه خاصة في بدايات الهجرة وأسبابها وخصائصها.

3-كذلك كتاب العمال الجزائريين في فرنسا للدكتور عمار لحوش الذياعتمدنا عليه في تقديم احصائيات حول تواجد الجزائريين بفرنسا 1918-1939.

4-إضافة الي كتاب دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939)كان مرجعا مهما أثناء دراستنا للموضوع.

***صعوبات البحث:**

اعترضتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل نذكر منها:

-من بين الصعوبات ضيق الوقت.

-صعوبة ترجمة المعلومات من اللغة الأجنبية (الفرنسية) إلى اللغة العربية،كذلك قلة الدراسات لموضوع الهجرة الجزائر خاصة مابين الفترة مابين الحربين العالميتين لقد كانت المرحلة الممتدة من مطلع القرن العشرين إلى غاية حرب العالمية الأولى مرحلة هامة تكاد تأثيراتها تكون مشتركة ذلك أن دول المغرب العربي كانت تعيش نفس الظروف فقد كانت تعيش هذه الأقطار تجربة متشابهة.

- وصعوبة الوصول إلى المادة الأرشيفية والمعلومات، لذلك لم تكن دراسة مثل هذه المواضيع بالسهلة . و رغم ذلك لم يقلل هذا من عزيمتنا في البحث ولم يجهض عملنا فقد قمنا بأقصى جهد في جمع المادة وتحريرها لتظهر في أبهى حلة عساها أن تنير باحثين آخرين وتكون أرضية لدراسات وكملة لها بحول الله.

# الفصل الأول : ماهية الهجرة الجزائرية

المبحث الأول: تعريف الهجرة (الهجرة لغة – شرعا)

المبحث الثاني: اتجاه الهجرة ( أسبابها عواملها )

المبحث الثالث: الظروف العامة لتنامي الهجرة.

**تمهيد**

لقد تركز اهتمامنا في عملنا هذا على موضوع الهجرة لاقتناعنا لما فيه من اهمية في الترابط التاريخي بين الشعوب، وخلق نسيج اجتماعي من شأنه تدعيم وتعميق أواصر القرابة وربط جسور التقارب والتعاون المشترك ثم الكشف عن غسق الروابط التاريخية التي جمعت بين شعوب المغرب العربي والمشرق العربي الذين تقاسموا المحن والنضال ضد الاستعمار إن هذه الدراسة لاتدعي الشمول ولا الكمال باعتبار أن الكمال غاية تنشد ولاتدرك، ولكنها محاولة واجتهاد قد تكون منطلقا وحافزا للعديد من الدراسات والبحوث التي تناولت جوانب أخرى من هذا الموضوع.

## المبحث الأول: تعريف الهجرة (الهجرة لغة – شرعا)

### أولا: تعريف الهجرة

**الهجرة لغـــــة:** يتفرع إلى معنيين:

-أحدهما: الترك والقطع والصرم.

-ثانيهما: مطلق الخروج من الأرض إلى أخرى حيث قال الزبيري مازجا كلامه بكلام الفيروز أبادي:هجرة، يهجره، هجرا، هجرانا.

-ففي حديث الدرداء: "ولا يسمعون القرآن إلا هجرا" يريد الترك له والإعراض عنه.

-والهجرة بالكسر والضم:الخروج من أرض إلى أخرى.وقد قال الأزهري:أصل المهاجرة عند العرب يعني خروج البدوي من باديته إلى المدن ويقال:هاجر الرجل إذ فعل ذلك.[1]

**الهجرة شرعا:**

حدده ابن العربي بقوله:الهجرة أي الخروج من دار الحرب إلى دار السلامة أو الإسلام وقوله أيضا: الهجرة هي الخروج من بلد الكفر إلي بلد الإيمان، والهجرة أيضا هي خروج المسلم المكلف، القادر، من ارض الحرب إلى ارض الإسلام جهادا في سبيل الله والهجرة من خلال تعريفها يتضح لنا أنها شرعت من اجل غرضين.

-الفرار بالكلمات الست.

-الجهاد في سبيل الله.[2]

**ثانيا:** وتعني ترك الأفراد أو المجموعات رقعة جغرافية معينة والتحول المادي عنها إلى رقعة أخرى سواء كانت هجرة تمديد، بمعنى الانتقال من الريف إلي المدينة أو العكس أي من

---

**1:** شوقي أبو خليل: **الهجرة حدث غير مجرى التاريخ**، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، ط3، 1405هـ، 1985م، ص09

* )احتراز الخروج من دار الإسلام إلى دار الحرب، أو من دار الحرب إلى دار الإسلام.

**2:** محمد عبد الكريم، **حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1918،ص ص20-21

الحضر إلى الريف، وتحمل معها في الحالتين آثار واضحة_على المجتمع الذي هاجرت منه المجموعات والأفراد وللهجرة نوعان:1

- الهجرة الخارجية:

فهي (تتم خارج حدود الوطن، وذلك بأن يعبر الفرد حدود الدولة أخرى غير دولة إقامته المعتادة).

- الهجرة الداخلية:

هي الهجرة التي تتم داخل حدود الدولة، بصرف النظر عن المسافة التي يقطعها المهاجر فقد تكون انتقالا من سكن إلى آخر داخل الحي الواحد أو المدينة الواحدة أو مدينة أخرى او من الريف إلى الحضر، أو من المناطق المأهولة إلى المناطق الغير المأهولة لتعميرها. والهجرة الداخلية في معظمها تتم في إطار مسافات قصيرة نسبيا.[2]

-كماوردت تعريفاتأخرى للهجرة في القواميس والكتب نذكر منها:

* تعريف جونار Gonnard:هي ترك بلد والالتحاق بغيره، سواء منذ الميلاد، أو منذ مدة طويلة، بقصد الإقامة الدائمة، وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل.[3]

* تعريف المؤتمر الدولي المنعقد في روما سنة 1924:(المهاجر هو كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل، وبقصد الإقامة الدائمة...وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة)[4].

---

**1**:خيرالدين شترة .**المهاجرون الجزائريون الى البلاد التونسية**.دار كردادة للنشر والتوزيع،البلد الجزائر.التاريخ 2013 ص ص110-111

**2**: نفسه : ص111

**3**:عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939**، (د.م.ج) بن عكنون، الجزائر 2007 ص 12.

**4**: عبد الحميد زوزو نفسه،ص-ص11-12

وإذا راعينا هذا التعريف، تعذر علينا إطلاق المهاجر على جل الجزائريين في فرنسا، ذلك أن من خصائص المهاجر الجزائري ألا يقيم مدة طويلة بدون سفريات منتظمة إلى وطنه، فهجرته مؤقتة كما سيأتيننا[1]

ويبدو من التحقيق أيضا أن أغلبية الدول تتفق على ضرورة توفر أحد عاملين في المهاجر، ( أن يهاجر الإنسان بلده نهائيا أو أن يقيم في البلد المهاجر إليه ليعيش ويعمل ) والعاملان المذكوران هما المميزان للمهاجر عن أشباهه كالمسافر والرحالة والسائح، ومن ثم فإن أبرز ما يميز المهاجر عن أشباهه هو قصده من السفر، او حالته النفسية وقت السفر فالعامل المميز إذن هو عامل نفساني بالدرجة الأولى.

**ثالثا:**

إن ما نقصد بكلمة لاجئ هنا هو أي شخص خرج من الجزائر وتوجه إلى بلد آخر للإقامة به وذلك هربا من القمع والاضطهاد السياسي في أرضه خلال فترة الاحتلال الفرنسي التي امتدت من سنة 1830 الى غاية 05جويلية 1962.[2]

**رابعا:**

إن الهجرة لا تعني الانتقال بالمطلق، ذلك أن الانتقال في اللغة هو التحول من مكان إلى آخر، والهجرة في اللغة العربية هي ترك المكان والاختلاف واضح في المعنيين من حيث اللغة وهو أن الترك يوحي بالتخلي عن المكان وعدم الرجوع إليه، أما التحول فلا يرمز إلى مفهوم الهجرة ، والانتقال في علم الديمغرافيا بل ينطلق من نفس المفهوم اللغوي، إلا أن التعريف الديمغرافي لهما يتطلب ثلاث عناصر أساسية وهي:[3]

*إمكانية قياس المفهوم.

* توحيد المفهوم لاستيفاء المقارنة في مستوياته في المجتمعات السكانية المختلفة.

* التمييز بين تأثير كل من الظاهرتين على المجتمعات السكانية .

---

**1:** عبدالحميد زوزو . **مرجع سابق** ص 11-12

**2:**عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**.دار البصائر ،الجزائر،542

**3:**خير الدين شترة ،**مرجع سابق** ،ص-ص 111-112-113

ومن هذا المنطلق فقد طورت عدة تعريفات للهجرة قصد تميزها عن معنى الانتقال العام نذكر منها:

-تعريف الهجرة بالتحول من بيئة معينة إلي بيئة أخرى.

-تعريف الهجرة بالانتقال إلى مسافة معينة كحد أدنى.

-أما التعريف الأكثر استخداما بين الدول والوارد في قاموس الأمم المتحدة فهو كالأتي (الهجرة هي الحركة السكانية من منطقة جغرافية إلى منطقة جغرافية أخرى لفرض الإقامة ) والنقطتان المهمتان في هذا التعريف هما –عبور حدود معينة –الإقامة.[1]

**خامسا:**

الهجرة هي تظاهرة رفض النظام الاستعماري وبالتالي هي شكل من أشكال المقاومة[2]

**سادسا:**

تعتبر الهجرة في الشريعة فرضا واجبا على كل مؤمن بالله، فعلى المؤمن بالله أن يلتحق بأرض الشهادة، ويترك دار الحرب، فشرعية الهجرة دينيا مألوفة في المجتمعات الإسلامية وذلك بحكم النصوص القرآنية التي تدل على ذلك مثل:

-قال الله تعالى:( لَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ).[3]

-وقال أيضا:( وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)[4]

-وقال أيضا:( أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا)[5]

---

**1:** خير الدين شترة ،**نفس المرجع السابق** ،ص111-112-113

**2:** عبد الحميد زوزو ،**نفس المرجع** ،ص12

**3:** المصحف الشريف سورة التوبة :20

**4:** نفسه: سورة النساء :100

**5:**نفسه: سورة النساء :97

-وقال أيضا:( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)[1]

-وقال أيضا:(( وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))[2]

بالإضافة إلى النص القرآني يوجد عدد كبير من الأحاديث النبوية التي تدعم وجوب الهجرة، حيث تسمح الظروف والرسول صلى الله عليه وسلم نفسه قال حسب رواية إبن عرفة:( إن الهجرة فرض على من استطاع ). وقال البخاري:( إن فرض الهجرة أسبق من الحج، وإن الهجرة واجبة حتى على المعاقين ولو على ظهور المكفوفين والويل لمن يغادر بلده حين يسقط في أيدي الكفار).

**المبحث الثاني: مسار الهجرة الجزائرية( أسبابها وعواملها).**

للهجرة مسبباتها واتجاهاتها وآثارها، فمن أسبابها ما هو من صنع الطبيعة مثل: الجفاف والتصحر وفقدان المرعى والغطاء النباتي، ومنها ما هو من صنع الإنسان مثل ظروف الحرب ،الاضطهاد، الاضطرابات الأمنية، القهر السياسي، وتردي الأحوال الاقتصادية والمعيشية، والاضطهاد العرقي والمدني. مثلما حدث للمسلمين في بداية البعثة ومازال يحدث الآن في العديد من البلدان الإسلامية في آسيا.

إن هجرة المسلمين الجزائريين إلى البلاد العربية التي لم تنقطع منذ سنة 1830، لها جذور دينية عميقة، ذلك أن موقف الشريعة الإسلامية واضح وقاطع منذ أن أمر القرآن الكريم مسلمي مكة بالهجرة إلى المدينة. وإضافة إلى الصيغة الدينية التي تكتسيها الهجرة فهناك عوامل عديدة أخرى دفعت المسلمين الجزائريين إلى الرحيل من بلدانهم إلى البلدان العربية الأخرى[3]. فقد بدأت هجرة المسلمين منذ سنوات الاحتلال الأولى فمنذ سنة 1832 تكونت طائفة من المهاجرين من بلاد المغرب بسبب الاضطهاد الفرنسي للجزائريين أكثر من أي

---

**1:** نفسه: سورة الأنفال :74

**2:** المصحف الشريف: **سورة الانفال** الآية 75

**3:** خير الدين شترة ، **مرجع سابق** ،ص111

وقت مضى ويتمثل ذلك في عمليات الإبادة الوحشية وفرض القرارات المالية الناهضة والمصادرة العقارية ومن هذا نجد من بين الأسباب والدوافع نجد: التصريحات التي أدلى بها الكثير من المؤرخين، وأصحاب القرار في الحكومات الفرنسية المتعاقبة من بينهم DEDOVFIL الذي صرح: أن الفضل الأكبر الذي ينبغي أن نعترف به لبيجو هو أنه أدرك بأننا لا نواجه جيشا حقا بل نواجه السكان أنفسهم،[1]ولكي نستقر في هذا البلد أنه لايقل على الجيش في حالة السلم عما هو عليه في حالة الحرب، من حيث العدد والعدة وعلى إثر هذا التصريح يتضح أن السياسة الاستعمارية كانت قائمة على محاور خمس أهمها.[2]

-التهجير وهو وضع ظل الأهالي يعيشونه، إلا أن تغيرت نظرة المستعمر للهجرة، وأصبح ينظر للأهالي على أساس أنهم يمثلون يد عاملة رخيصة لا ينبغي التفريط فيها، وقد نجد من بين هذه الأسباب:

أولها انعدام الحرية فما دام القانون كان يعتبر الجزائريين رعايا فإن الفرنسيين لم يعترفوا لهم بحقهم بالتمتع بكامل الحريات المدنية والسياسية كمواطني بإضافة إلى ذلك الملامح الاضطهادية للحكم الفرنسي، قانون الأهالي كان أسوأها مع فقدان الوسائل التعبير كما جعلت الجزائريين يكتشفون بأنهم لا يمكنهم البقاء في وطنهم بأي حال، فإن هذه الحالة قد لاحظها الفرنسيون المنصفون الذين عبروا عن اهتمامهم لذلك، ونتيجة لعدم رضا الجزائريين البقاء تحت سيطرة المحتلين الفرنسيين الذين لجئوا إلى الهجرة.[3]

**- الأسباب الاقتصادية:**

كانت تعتبر سببا مهما للهجرة ذلك أن الأزمة الاقتصادية التي مرت بها الجزائر غداة الحرب من وضعية المسلمين التي لم يكونوا يحسدون عليها. فقد عانت الجزائر الأزمة، وعرف إقتصادها الذي كان تابعا على أكثر من معيد للاقتصاد الفرنسي أزمة جدية وتقلصت التجارة بين فرنسا والجزائر بفعل تسخير الحرب لصالح الجيش وقلة وسائل النقل، وبطء تلك

[1] شارل روبير اجرون ،**الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 1991**،ج2،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2007،ص 150

[2] ابو قاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية .ج 2** ،دار العرب الاسلامي ،بيروت، 1992 ،ص120

[3] ابوقاسم سعدالله ،**نفس المرجع** ص120

المستعملة وارتفاع أسعار المنتوجات الفلاحية وعرض المنتجات المصنوعة. وقد سبب انقطاع تلك العلاقات للجزائر نوعا من الأختناق وتفسر صعوبات الاتصالات الداخلية إلى حد كبير ارتفاع الأسعار خلال الحرب وارتفعت أسعار المواد الاستهلاكية كثيرا، وعانى عمال الريف كثيرا من تلك الزيادات في الأسعار وكان الحال نفسه بالنسبة لفئات الآجراء والموظفين الأخرين لقد أظهرت الحرب 1914-1918 مواطن ضعف الاقتصاد الجزائري وفي المقام الأول تبعيته للصيغة الرأسمالية الصناعية الفرنسية[1]

-وفي الجزائر ذاتها رمت المضاربة وارتفاع الأسعار وضعف الرواتب بثقلها خاصة على الطبقات الأكثر فقرا، لاسيما الطبقات المسلمة التي فاقمت من وضعها المزري ولم تنجح الجزائر التي كانت تابعة للخارج في مجمل إقتصادها من الأزمة التي كانت على شكل مختلفة في عالم ما بعد الحرب، وكانت هناك أسباب خاصة بالجزائر جاءت لتزيد من صعوبتها، ومنها جفاف عام1919 وضعف إنتاج الحبوب(13مليون قنطار في 1919 مقابل 30مليون قنطار في 1918).[2]

-حينما يتكلم بعض الكتاب من الدوافع الإقتصادية للهجرة الجزائرية يسرعون بإشارة الى إرتفاع أجور العمال في فرنسا وإنخفاظها في الجزائر، وقلما يشيرون الى إستلاب الأرض من اصحابها الشرعيين وتسليمها الى أوروبيين غرباء أو الى الشركات الإستغلالية كبرى، حيث كان أشييع تعليل للهجرة الجزائرية في فترة مابين الحربين هو القول بأنها تحدث بإرتفاع أجور العمل في فرنسا، وهذا التعليم كانت الإدارة الفرنسية تقول به وقلما يشيرون الى الإستلاب الأراضي وتعميرها بالأوروبيين[3]

-بالإضافة الى عمليات الاضطهاد وعدم التعويض للإملاك المصادرة فقد أثبتت سياسة الإستطان التي إستمرت أكثر من قرن إلى اجبار الجزائريين على العمل في مزارع المستوطنين التي كانت من قبل ملكا لهم، وذلك مقابل اجور زهيدة لاتفي بضروريات الحياة

[1] محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**. دار الامة ،ج1، 1991-1939 ص24

[2] محفوظ قداش**نفس المرجع** ص24

[3] عبد الحميد زوزو ،**الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين** 19914-1939. ديوان المطبوعات الجامعية ،ص 35

أما التي تشغل قسما هاما من سكان الجزائر قبل الاحتلال تحت ثقل الضرائب وعراقيل الإدارة الإستعمارية ومنافسة الأوروبيين الذين يحضون بكل مساعدة من قبل الإدارة، مع أن الجزائر كانت بها كل الإمكانيات التي تحتاج إليها الصناعة الحديثة. كما إحتكرت السلطات الفرنسية على التصنيع في الجزائر وذلك من أجل إبقائها تابعة للإقتصاد الفرنسي إضافة الى عدم قبول رجال الأعمال الفرنسيين إستثمار أموالهم في الجزائر.[1]

والواقع هو أن الجالية في الجزائر لم تكن وحدها المسؤولة عن عرقلة المساعي المبذولة لقيام صناعة بالجزائر وتوفير العمل أعداء لا يستهان بها من العمال الجزائريون، لأن المعمرين الفرنسيين بالجزائر عارضوا إنشاء صناعات ثقيلة لأنها ستؤدي الي رفع الآجور، لكن فرنسا التي أحجمت عن تصنيع الجزائر وذلك رغبة منها في إبقاء هذه الأخيرة تابعة للإقتصاد الفرنسي كما أن رجال الأعمال الفرنسيين رفضوا الإستثمار أموالهم في الجزائر وتضييعها لأن أجور اليد العاملة منخفظة والبضائع القادمة من فرنسا لاتستطيع أن تتنافس مع ماينتج في الجزائر، ولم تتغير لهم فإن الإقتصاد الفرنسي سيلحقه الضرر في حالة ما إذا تصنعت الجزائر، ولم تتغير هذه النظرة الى تضييع الجزائر الا في الحرب العالمية الثانية وذلك عندما وقعت فرنسا في قبضة ألمانيا، وقد حصل ذلك في 1944 عندما قررت الحكومة السماح بقيام صناعات خفيفة وذلك رغبة منها في إدخال نظام للامركزية في الصناعات الفرنسية وانعدام الصناعة التي هي مصدر الرئيسي للدخل الفردي في عصرنا هذا يجعلنا نلقي نظرة على المصدر الثاني للدخل وهو الفلاح، ونتيجة لهذا التقسيم غير العادي للأراضي الزراعية فإن المواطن الجزائري قد صعب عليه الحصول على ما يكفيه للعيش الأساسي وهو الشئ الذي حدث في بعض الجهات من الجزائر أي أن50بالمئة من السكان كانوا يعيشون على أكل بعض الأعشاب والبقول كما لاحظ ذلك الكاتب الفرنسي البير كاموانة 1939: كذلك نجد من بين العوامل الاقتصادية التي دفعت بالجزائريين الى الهجرة هو كبر حجم الأسرة الجزائرية وفي الحقيقة هذا العامل هام جدا لأن كثير من الأفراد لم يستطيعوا رفع مستواهم

[1] عمار بوحوش ،**العمال الجزائريون في فرنسا** .ص 159

الاجتماعي والمالي نظرا لدخلهم المتواضع وتعدد المطالب العائلية وهذه الظاهرة تطبق على عدد كبير من الأشخاص الذين كانوا يملكون محلات تجارية بسيطة أو وظائف فنية في الإدارات الحكومية.[1]

**- أسباب سياسية:**

هناك عدة أسباب للهجرة من بينها هو إقدام الإدارة الفرنسية بالجزائر على خرق قوانين السنة المحمدية وذلك لحرمان التجمعات المحلية من حق إختيار قادة كل جماعة حسب ماجرى عليه العرف والتقاليد الإسلامية، وبقدرها أظهرت فرنسا من تعسف واضطهاد والشخصيات المحلية التي كانت تحت سيطرة رجال القرى والريف على مقاومة جيش الاحتلال كل ما تزايد عدد الذين يطالبون بالحقوق السياسية وإبقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الشخصية الفرنسية، ولعل أشهر مرسوم سياسي إتخذته فرنسا هو ذلك الصادر 24أكتوبر 1870 الذي جرد بمقتضاه أبناء الجزائر المسلمين من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعيين التي تنظر في القضايا المقدمة الى المحاكم، وقد نص هذا المرسوم على إعتبار الجنسية أساسية التعيين بأن هيأة من المحلفين، وبذلك أصبح المعمرين هم الذين يتحكمون في مصير الجزائريين ومن حقهم أن يقوموا بدور الخصم والحكم في أي نزاع مع المسلمين الجزائريين وبالفعل فقد إستغلوا هذا المرسوم مرارا وتكرارا بحيث إستطاعوا أن يستولوا على أراضي شاسعة ويتخلصوا من الجزائريين المناهضين لهم في أية لحظة مادامت هيئات المحلفين متكونة من الفرنسيين فقد.

-من أسباب السياسة أيضا نجد التجنيد الإجباري الذي جعل الجزائر كلها تعيش في إضطراب وكل الطبقات الجزائرية عارضت التجنيد الإجباري، وعندما صدر قانون التجنيد باع هؤلاء أملاكهم وأخذوا نسائهم وأطفالهم وغادروا وطنهم، والكاتب الفرنسي مارشال قد

[1] عمار بوحوش **عمال الجزائريين في فرنسا نفس المرجع** ص 148-149-159

أشار الى أن النخبة الجزائرية كانت أيضا سببا في الهجرة نظرا للوعي الذي نشرته بين الجزائريين في كل المدن والأرياف.[1]

-كذلك من الأسباب السياسية للهجرة قد كانت الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال الحرب الأولى اضطرارية، ذلك أن الدولة الفرنسية كانت قد نقلت تحت ضغط الظروف الحرب عددا كبيرا من الجزائريين يقدر بنحو 270000 بين جنود في الجيش، وعمال في المصانع أو في الفلاحة، لكن بعد أن وضعت الحرب أوزارها كان طريق الهجرة قد عبد، وغدت الهجرة ظاهرة قائمة، ذلك أن الكثير من الجزائريين بعد تسريحهم من الخدمة بقوا هناك في فرنسا ومن عاد منهم الى الجزائر مالبث ان رجع ثانية الى فرنسا[2]

-كذلك تمثلت الأسباب السياسية في الاحتلال الفرنسي نفسه الذي ألحق الجزائر قانونيا بفرنسا وذلك بإصدار الإستعمار الفرنسي سلسلة من القوانين الرهيبة أهمها الذي عرف بقانون الأهالي وهو مجموعة من النصوص القانونية الإستثنائية والإجراءات الصعبة التي بدأ الإستعمار في تطبيقها على الشعب الجزائري منذ سنة 1874 وهي تحول السلطات الإدارية حق معاقبة الجزائريين على العديد من المخالفات المنصوص عليها في القانون وهو واحد من عشرات القوانين المسلطة على الجزائريين أثناء فترة الاحتلال[3]

بإضافة الي إقدام الإدارة الفرنسية على تطبيق القوانين العادية بالنسبة للمعمرين وتطبيق قوانين خاصة بالجزائريين، وتسرعت فرنسا في تطبيق هذه السياسة منذ 1874، وذلك حين وافق البرلمان الفرنسي على مشروع ينص على عدم تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر إلا

[1] ابو قاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية. ج2** ،دار العرب الاسلامي ،بيروت ،1992 ، ص 122

[2] عبد الحميد **زوزو المرجع السابق** ص46

[3] سعيد بورنان ،**نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 1956**. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، د، س ،ن ض34

إذا وافق الحاكم العام بالجزائر عليهم، ومنذ ذلك والجزائريون مجردون من جميع الحقوق السياسية التي تتبع لهم المشاركة في الانتخابات البلدية.[1]

الواقع أن هذه السياسة توقفت وحوربت منذ سنة 1936م يبدأنها عادت إلى الحياة عقب تحرير عام 1944م بقصد نقل عائلات جزائرية بأسرها كي تستوطن الأقاليم الفقيرة التي تحتاج إلى أيدي عاملة نشيطة تزرع تلك البراري الواسعة.

والواقع أن المستعمرين في الجزائر كانوا دائما ضد تشجيع الهجرة لأنها من مصلحتهم في بقاء الأجور منخفضة نتيجة للتعطل والفقر الشديد،ولو علم هؤلاء المستعمرين الحقيقة لأدركوا أنهم بسياستهم الاستغلالية

-**السبب الأول:** في الهجرة يضيقون بها فهذه السياسة الاستعمارية هي التي خلقت الحالة التي لا تطاق في الوطن الأصلي للمهاجر فالجزائريون لم يكونوا يعرفون شيئا عن الحريات السياسية سواء منها حرية الرأي أو الاجتماع أو الصحافة،عدا النخبة المثقفة، ومثل هذا الجو السياسي الخانق إذا أضيف إلى الجو الاقتصادي الخانق، لم يبق مناص من قنوط المواطن المنكود من صلاح حال في وطنه، فيفكر حتما في النزوح إلى بلد فيه الحرية التي حرم منها، والقوت الذي أعياه السعي إليه ليؤمن عائلته من الجوع في المستقبل.[2]

-**السبب الثاني:** يتمثل في انعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين وتدافع عن وجهة نظرهم، بعد أن تبين للجزائريين تواطؤ فرنسا وإدارتها بالجزائر وتصميمها على قمع كل حركة سلمية تهدف إلى نيل الحقوق المدنية، حيث اتجهت نيتهم إلى العمل العسكريأي الحربي بدلا من الحوار السلمي لذلك بدأ الجزائريون في السنوات الأخيرة التي سبقت اندلاع الثورة الجزائرية في اتجاه الجديد هو عدم الثقة في كلمة

---

**1:** صدر في 1811 ودخل حيز التنفيذ في 1847 ومن أهم ما جاء فيه السماح للادارة المدنية في الجزائر بسجن الافراد ومصادرة املاكهم ،للمزيد انظر عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال .الطبعة1 ،دار طليطلة ،الجزائر، 2009 ،ص61،

**2:** يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830 .1954** .ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية بن عكنون،الجزائر.

الأوروبيين وتجنيد الطاقات الشعبية لمعارك التحرير القادمة خاصة وأن الإدارة الفرنسية قد أخطأت في التقدير عندما ظنت أنه في استطاعها إبقاء الجزائريين تحت السيطرة.[1]

-**السبب الثالث:** هو تطبيق القوانين إضافة إلى نشاط قادة الأحزاب الوطنية من الطبقة المثقفة التي أصرت على إظهارا امتعاضها من المعاملة السيئة التي تلاقيها من الجالية الأوروبية في الجزائر، وهو ما دفع الجزائريين للمطالبة بحقوقهم السياسية والمشاركة في الانتخابات البلدية أو التشريعية ،وفي المقابل تزداد قسوة الإدارة الفرنسية على هؤلاء الذين لا يرضيهم الوضع السائد في الجزائر، الأمر الذي دفع العديد من الشخصيات إلي الهروب من مكان إقامتهم والتوجه إلى المدن الكبرى أو الالتحاق بفرنسا ومواصلة العمل السياسي هناك وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية تغيرت السياسة الفرنسية، حيث سمح للأحزاب الجزائرية أن تلعب دورا سياسيا محدودا شرط أن تحدد الإدارة الفرنسية تكوين المجلس الوطني الجزائري أو حتى الرأي العام لأن عهد المساواة بين الجالية الأوروبية وأبناء البلد الأصليين قد حل الجزائر.[2]

**الأسباب الثقافية:**

يعتبر التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن ،ولو أتيحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من أبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة والبحث عن عمل في فرنسا .وإذا كانت الخطة الرامية لإبقاء الأغلبية الساحقة من الجزائريين أميين حتى لا يتفطنوا ويتعرفوا على حقوقهم السياسية و الاقتصادية[3]فقد انتهجتها الإدارة الاستعمارية منذ المراحل الأولى من وجودها.

---

**1:** يحي بوعزيز: **المرجع السابق** ص 160

**2:** بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830الى 1989** .دار المعرفة باب الواد ،الجزائر ،2006،ص319

**3:** علاوة لندة و فايزة قالمي: **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، أسبابها و نتائجها**، من أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (1830-1962) المنعقد بالاوراس يومي 30-31 أكتوبر 2006 منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007 ص 215

وقد كانت لهذه السياسة نتيجة غير مباشرة لها أثر كبير في حياة عدد لا يحصى من سكان الجزائر وهي الأمية.

وتدل إحصائيات 1944أن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن الدراسة بلغ 1.250.000 مسلم ولم تتح فرص التعليم الابتدائي إلاّ11.000 شاب من مجموعة العدد المذكور آنفا. وفي عام 1954م كان هناك 2.070.000 طفل جزائري، تتراوح أعمارهم بين 5 و 14 سنة. لم يتمكن منهم من التعلم سوى 307.100 من هؤلاء، ولو نظرنا إلى مستوى التعليم الثانوي أو الجامعي الذي يعتبر أساسي للإطارات المتوسطة الجزائرية فقد كانت نسبهم ضئيلة جدا، حيث أن شابا واحدا من بين 175 تلميذا استطاع أن يبلغ مرحلة التعليم الثانوي. والشيء المؤلم للجزائريين الذين لم تتح لهم فرصة التعليم ببلادهم هو أن أبناء الشعب هم الذين يتحملون العبء في تمويل التعليم خاصة الضرائب التي تفرض عليهم دون قياس وحرمانهم من التعليم فرض عليهم الهجرة خارجا.[1]

لهذه الأسباب وجد الجزائريون ضالّتهم عند انتشار الحركة الإصلاحية بالمشرق العربي وحركة الجامعة الإسلامية إيمانا منهم بوجود عالم أكثر حيوية وحرية في المشرق.[2]

**الأسباب الديموغرافية:**

حسب الدكتور عمار بوحوش فإن الزيادة السريعة في السكان تعتبر الدافع الكبير للهجرة خاصة في السبعينيات.[3]فالنمو السريع للسكان قد أجبر العديد من الجزائريين على الهجرة لأن أسواق العمل مشتبهة والتوسع الصناعي يتطلب وقتا طويل المدى حتى يتسنى للمسئولين الحصول على الأجهزة العلمية وإيجاد ورشات العمل الضرورية كما أن النمو السريع للسكان يخلق مصاعب للحكومة سواء في ميدان توفير التعليم لجميع الشبان، الذين هم في سن الدراسة أو ميدان التغلب على مشاكل البطالة.

---

**1:** علاوة لندة و فايزة قالمي: **المرجع السابق** ص ص160-161

**2:** بشير بلاح: **المرجع السابق** ص 318

**3:**عمار بوحوش: **المرجع السابق** ص 160

لذا تحتم على الجزائريين طرق باب الهجرة وبذلك أصبح عدد كبير من السكان تحت رحمة بعض الدول الأجنبية أو أن تقفل هذا الباب ويبقى الفائض من اليد العاملة الغير مستغل يعيش على اقتسام الثروة مع الفئات المنتجة.[1]

**الأسباب المعنوية:**

إن الشعور بسوء الحياة في الجزائر هو الذي يجعل المهاجر يضيق بوطنه الأصلي، رغبة منه للحصول على مستوى معيشة أفضل وهذا ما يعبر عنه المسيوراجيه قائلا: "إن المهاجر الجزائري يرحل إلى فرنسا آملا في حياة أرقى ومركز أدبي أعلى مما يتمتع به في بلده" والحياة في الجزائر كانت ثقيلة بفعل الاحتكاك بين فئتين لا تفصلهما فوارق الدين والعادات والجنس واللغة فحسب، بل يقصدها أكثر من ذلك نظام سياسي يجعل إحدى الفئتين تتحكم في الأخرى، وهذا ما رفضه الجيل الجديد الذي كان يصيبوا إلى حياة العزة والكرامة .وهذا ما دفع بالكثير إلى الهجرة ،كذلك الذين يفرون من بلدهم خوفا من تحول غضبهم إلى جرائم وعدوان ، أسباب كثيرة تجتمع كلها في نقطة واحدة هي الضيق النفساني بالوطن المغضوب والهرب من وجوه القابض إلى أرض الله التي فيها فسحة من أمل وبسطة من رزق ومسكنة من رزق.[2]

كذلك كانت الهجرة بدافع الدين أو الإيمان[3] فمن بين أسباب الهجرة الرئيسية الرقابة على المؤسسات الدينية ومصادر الأوقاف، وإدارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا، فمنذ 1830صادر الفرنسيون الأملاك الدينية التي كانت تمول المدارس والفقراء .ولكن فرنسا لم تكتف بمصادرة الأوقات فقط، بل بسطت نفوذها التام على جميع الشؤون الإسلامية كالعدل وتعيين القضاة المسلمين، وتسمية الأئمة، وإعلان المواسم الدينية. كلها كانت تحت نفوذ وإدارة الفرنسيين الذين استمروا في التسلط على كل الأديان في الجزائر إلى سنة1907 حين أعلنت الإدارة فصل الدين عن الدولة، فبينما سحبت سلطتها عن المسيحية واليهودية،

---

**1:** عمار بوحوش :**المرجع السابق** ص 218-219

**2:** يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ص ص 243-244

**3:** شارل روبير آجرون: **الجزائريون المسلمون و فرنسا (1919-1971)** ص 75

احتفظت بها بشكل فعال بخصوص الإسلام، فأصبح الجزائريون يشعرون بعدم الأمن ومع الحديث الجهري في المجلس الوطني الفرنسي عن التجنيد الإجباري والتجنيس، رأى بعض الجزائريين أنه لا مستقبل لهم في بلادهم فذهبوا ينشدون ملجأهم في الخارج.

ومن جهة أخرى كانت الجامعة الإسلامية سببا آخر هاما في الهجرة الجزائرية.

فالرسائل التي كان يبعث بها المهاجرون الجزائريون في القرن 19 إلى ذويهم في الجزائر، والتي كانت تصف الحرية والأخوة في الشرق الأدنى ،جعلت الجزائريين يصدقون ما يقرؤون وقد شجعت سياسة الاضطهاد الفرنسية المتبعة منذ الاحتلال بعض الجزائريين يحلمون بحياة أفضل في الخارج.

وما زاد الطين بلّة،عرقلة المجالس المحلية للتعليم، والتمثيل النيابي غير الكافي،وثقل الضرائب والقوانين الاستثنائية ، ومنع السفر إلا برخصة وفقدان الحقوق السياسية .[1]

بالإضافة إلى هذه الأسباب ، نجد أن هناك أسباب جديدة تمثلت في القوانين التي أصدرتها السلطات الاستعمارية في الجزائر مع مطلع القرن العشرين ومنها قانون فصل الدين عن الدولة الذي أصدرتها الحكومة الفرنسية في حق الدين الإسلامي في الجزائر عام 1907 وقانون التجنيد الإجباري الذي شرع في تطبيقه عام 1910م.

وقد تزامن هذا الإجراء مع التحركات والتحرشات الفرنسية بالمغرب الأقصى ،وقد أجبرت هذه الإجراءات الجديدة المئات من سكان المنطقة الغربية ،ومنطقة الوسط، والمنطقة الشرقية ،إلى اعتبار الهجرة السبيل الوحيد الذي ينقذهم مما هم فيه،مثلما أنقذ الذين هاجروا في السابق[2].

وبمجرد الشروع في عمليات الإحصاء لأجل التجنيد الإجباري ،اتضح الأمر لدى عامة الناس وأعلنوا رفضهم له، وخرج الناس في مظاهرة عارمة. ففي تلمسان شارك حوالي 2000 شخص في المظاهرة ،وبسرعة قدم حوالي 321 شخص طلب لرئيس الدائرة للحصول على جوازات سفر للهجرة إلى بلاد الشام.

---

**1:**أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق** ص 120-121

**2:** نادية طرشون و آخرون: **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، دار هومة للنشر و التوزيع، بوزريعة، الجزائر 2007 ص 184

ولما عادت الرغبة في الهجرة والدعاية إليها أدت إلى ظهور مفتي مدينة تلمسان "شلبي جلول" لتحريض الناس على الهجرة من خلال خطب الجمعة كرد فعل انتقامي على الإجراء الفرنسي الذي تحول إلى استيلاء على الأبناء.

وقد بدأت موجات الهجرة الجديدة تظهر في أواخر سنة 1909 وبداية 1910م في القطاع الشرقي من الجزائر وخاصة منطقتي قسنطينة و سطيف وحدثت خفية عبر الحدود التونسية والليبية وقد تميزت الهجرات الجزائرية الداخلية عن الهجرات الخارجية في:

الاضطرابات السكانية الداخلية جراء قوانين نزع الأراضي وتقسيم ملكية الأرض الجماعية (قانون فارنييه 1873) loi Warnerرفقة قوانين 1882 و1892 وغيرها.[1]

من خلال الأسباب التي تطرقنا إليها يمكن أن نقف على بعض العوامل التي أدت إلى ظهور الهجرة الجزائرية فنجد من الوجهة الداخلية ،شهدت الجزائر ظهور النخبة المثقفة بالفرنسية وانتعاش الثقافة الوطنية عن طريق العلماء، وميلاد الصحافة الوطنية وتكوين التجمعات السياسية ،ومقاومة عنيفة لفكرة التجنيس والخدمة العسكرية الإجبارية تحت العلم الفرنسي.

أما من الوجهة الخارجية ،فقد تأثر الجزائريون بالواقع النفسي الذي تركته هزيمة فرنسا ضد أمانيا سنة1870 م ونداء الجامعة الإسلامية من الشرق الأدنى.[2]

هناك عدة عوامل تجعل وضعية عمال شمال إفريقيا مختلفة عن بقية الهاجرين .

**العامل الأول:**

انفصال الجزائر عن فرنسا وفرار المليون أوروبي بالجزائر إليها حيث يقومون بحملة واسعة النطاق ضد الرعايا الجزائريين .

**العامل الثاني:**

---

**1**:إبراهيم مهديد: بعنوان بعض عناصر تفكير لمقاربة الهجرات الجزائرية المعاصرة مشرقيا و مغربيا، من أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 المنعقد في 30-31 أكتوبر 2006 منشورات دار المجاهدين، الجزائر 2007 ص 64

**2**: أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق** ص ص 148-149

اختلاف الثقافة العربية الإسلامية عن الثقافة الكاثوليكية فانتماء الجزائريين إلى ثقافة غير أوروبية جعلتهم يعتبرون بمثابة جنس ليس في مستوى الجنس الأوروبي المتحضر.

**العامل الثالث:**

انتشار الأمية بين الجزائريين أدى ذلك إلى حرمانهم من الحصول على وظائف عالية وصعوبة المخاطبة في المجتمع الفرنسي .

**العامل الرابع :**

أن الجزائريين ينتمون إلى دولة نالت استقلالها حديثا [1]

بالإضافة إلى بعض الأسباب والعوامل التي نقتصر منها على بعض النقاط الرئيسية التي نراها دوافع حقيقية وراء ظاهرة الهجرة الجزائرية خلال الفترة ما بين الحربين[2] وأول دافع ربما نراه مهما وجوهريا هو الإبادة والتشريد والنفي، إذ افتتح عهد الاستعمار الفرنسي في الجزائر ممارسة سياسة الإبادة والتشريد والنفي كجزء من السياسة الفرنسية الرسمية المنتهجة في المستعمرات الفرنسية، فمنذ البداية تمت عملية نهب وحرق وتقتيل السكان العزّل بالعاصمة دون مبرر واضح سوى رغبة جنود الاحتلال المنبوذين، ومادامت الإدارة الاستعمارية تبحث عن الحجج من أجل إراقة دم الأبرياء، فإنها لم تضيع جميع الفرص التي منحت لها من أجل تحصيل مسؤولية رقابتهم ، كما لم تكن عملية قتل هؤلاء السكان المعزولين وتنظيم المذابح الجماعية لهم معزولة بل كانت دعامة من دعائم السياسة الفرنسية الرسمية المطبقة في الجزائر مذ بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال. فبعد حوالي 4 أشهر من احتلال العاصمة ارتكبت الحامية الفرنسية بقيادة "ترو لير" مذبحة رهيبة في سكان مدينة البليدة التي فرّ إليها عدد معتبر من سكان العاصمة، وكانت الحجة التي قدمتها الإدارة الاستعمارية لفعلتها الشنيعة، الهجوم الذي نفذّه المقاومون ضد الحامية الفرنسية بالمدينة، وكرر الجيش الفرنسي

---

**1:** عمار بوحوش: **مرجع سابق** ص 148

**2:** لحسين عبد اللاوي:**هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا 1900-1960** من أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 المنعقد في 30-31 أكتوبر 2006 منشورات دار المجاهدين، الجزائر 2007 ص 144

نفس الجريمة خلال شهر أفريل 1830. وكانت هذه المرة ضد قبيلة العوفية القاطنة على ضفاف واد الحرّاش–غرب مدينة الجزائر– إذ أمر القائد الفرنسي روفيقو جنوده بإبادة جميع أفراد القبيلة بحجة الاشتباه لكونهم قاموا بسلب وسرقة أمتعة مبعوثي فرحات بن سعيد.(*)

حيث منحهم باي تونس قطعة أرض يعيشون منها، وقد اجبر الأهالي على دفع غرامة مالية مقدارها 64 مليون فرنك ذهب أي ما يعادل 70% من ممتلكاتهم ، وهو ما ذهب إليه المؤرخ الفرنسي Ageron(سوف تشهد السبعينات والثمانيات والتسعينات من القرن 19إجراءات ردعية وقمعية مجحفة في حق الجزائيين منها مبدأ المسؤولية الجماعية الذي يحمل القبائل مسؤولية الجنايات التي تقع في دواويرهم، وكذلك قانون الحجز الإداري ضد الأشخاص الذين تراهم الإدارة الفرنسية خطر على الأمن العام، وبموجب هذا القانون ينفي الأشخاص إلى أماكن معينة، وتفرض عليهم، الرقابة الإدارية اليومية التي تقتضي إثبات الحضور اليومي إلى مكاتب الإدارة الاستعمارية، حيث كانت مدة الحجز الإداري تخضع لمزاج وإرادة الحاكم الفرنسي، دون العودة إلى مراجع إدارية وقانونية .

وكانت هذه الظروف والأوضاع التي أفرزتها تطورات السياسة الاستعمارية في الجزائر، سببا مباشرا في موجات الهجرة الكبيرة التي شهدتها البلاد، فكلما قامت ثورة وفشلت، تليها موجة كبرى من الهجرة فرارا من العقوبات التي سوف تسلطها الإدارة الاستعمارية على قادتها و من شارك فيها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.(1)

**التخريب و التدمير:**

منذ احتلال مدينة الجزائر يعرّف جل المؤرخون أن المدينة . نجد عملة منظمة قادها العساكر الفرنسيون في إحياء القصبة والعاصمة لنهب وحرق وتقتيل السكان العزل وهذه العملية بدأت بالنهب مع قصبة الداي، فنهبت المحلات التجارية ومحلات الخواص والعوام

* فرحات بن سعيد، أحد المتعاونين مع سلطات الاحتلال في منطقة الزيبان

1– نادية طرشون: **المرجع السابق** ص ص 148–149

وحتى يتستر هؤلاء العساكر على جريمتهم كانوا يعملون على قتل الشهود وبغرض إتلاف الشواهد لما كانوا يقومون به والأدلة التي تثبت إدانتهم بالاختلاس والسرقة والتعدي عليها.[1]

**مصادرة الأراضي:**

على الرغم من أن الوثيقة التي أمضاها الداي حسين عشية احتلال مدينة الجزائر التي نصت على احترام مقومات الشعب الجزائري بما فيها الحريات الفردية والخاصة إلا أن سلطات الاحتلال أقدمت منذ الأشهر الأولى على اتخاذ مجموعة من المراسيم والقوانين تتيح بموجبها الإستلاء على الأراضي الزراعية وكان أخطرها على الإطلاق قانون المصادرة.[2]

وكانت هذه المصادرة عن طريق القوة وتحت حجج واهية سواء كانت للأملاك العامة أو الفردية أو الخاصة. ونلاحظ بأن السلطة الاستعمارية أصدرت عشرات القوانين كلها تتعلق بمصادرة الأرض وانتزاعها غنوه من أيدي المالكين الجزائريين بداية من أكتوبر 1844م إلى غاية 1910 أو 1912 وهناك الكثير من الإحصائيات حول هذه القوانين ومساحات الأراضي التي انتزعت غصبا من الجزائريين وقد تطورت سياسة المصادرة مع مختلف مراحل التوسع الإستطاني حتى لم يبق للجزائريين وقد تطورت سياسة المصادرة مع مختلف مراحل التوسع الإستطاني حتى لم يبقى للجزائريين من الأراضي المملوكة إلا جزءا بسيطا جدا يتمركز بالجبال أو ما يسمى بالزراعات المعاشية .[3]

ومن القوانين الجائزة في هذا السياق قانون Nacrier خلال عام 1873م بموجبه يمكن السلطات على الاحتلال طرد الأهالي من ملكياتهم العقارية متى شاءوا ودون سبب ونتج عن هذا القانون إلحاق مساحات شاسعة للأملاك الدولية، تخص سبع مجموعات قبيلة من بين التي شاركت في الثورة المقراني أي حوالي 306.614 ألف هكتار من أراضي

---

[1]– جمال يحياوي : **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، أسبابها و نتائجها**، من أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830–1962 المنعقد في 30–31 أكتوبر 2006 منشورات دار المجاهدين، الجزائر 2007 ص 45

[2] نادية طرشون: **المرجع السابق** ص 161

[3] مداخلة علمية: لجمال يحياوي **المرجع السابق** ص 50

المرور وحوالي 503.506 ألف هكتار من أراضي 306 قبيلة اعتبرت متمردة وتعرضت 1178 ملكية خاصة للمصادرة وألحقت بأملاك الدولة وإن هذا القانون لم تطبقه الإدارة الاستعمارية على ثورة المقراني وإنما على سائر الثورات السابقة واللاحقة مثل ثورة الأوراسي 1879م وثورة عنابة1882 وأولاد سيدي الشيخ.[1]

هدم المؤسسات الدينية و الوقفية و الثقافية: لقد عمل الاحتلال منذ البداية على محو الشخصية الوطنية من خلال استبدال النظام القائم في الجزائر و المبني على الشريعة الإسلامية، وعلى العرف و التقاليد بترسانة من القوانين و المراسيم الفرنسية المستمدة من باريس، و بالتالي هذه القوانين لم يكن الجزائري يقبل بها، و ذهب الكثير من العلماء إلى البحث عن مخرج لاجتناب هذه القوانين و طرحت قضية دينية أو ما سيصب عن المؤرخين و الفقهاء بالنازلة فأصبح الناس يطلبون الفتوى، هل يجوز لنا البقاء في أرض يحكمها كافر؟ و هذا ما طرح في الأندلس بعد سقوط غرناطة و طهور الفتاوى المؤيدة للرحيل و الهجرة، نجد مثلا فتوى الونشريسي بعنوان: " انس المتاجر في من غلب على دينه من النصارى و لم يهاجر" و الذي أجاز للمسلمين البقاء في الأندلس رغم سقوطها تحت حكم الأسبان المسيحيين.

و أيضا: فتوى أحمد بن جمعة الوهراني الذي أجاز للمسلمين الهجرة فطرحت أيضا في الجزائر بين بورويلة و مصطفى الأغواطي من أجاز البقاء و من يدعو إل الهجرة.[2]

دور الدعاية العثمانية:لعبت الدعاية العثمانية دورا مهما في هجرة الجزائريين خاصة نحو بلاد الشام و اسطنبول و بالضبط في عهد السلطان عبد الحميد الثاني حيث كان هناك مكتب خاص يعرف بمكتب الهجرة، حيث أن السلطة العثمانية أوفدت الكثير من المبعوثين و الدعاة إلى تونس ابتداء من اكتشافهم في الجزائر من طرف السلطات الفرنسية، حيث ما يؤكد هذه الدعوة دور الدولة العثمانية في دفع الجزائريين إلى الهجرة و توفير أجواء الإقامة

---

[1] نادية طرشون : **مرجع سابق** ص 163

[2] جمال يحياوي: **مرجع سابق** ص 52

هناك، و هذا ما أوردته صحيفة ثمرات الفنون، و هناك أشخاص قاموا بهذا الدور و هم عائلة: الأمير عبد القادر و خاصة الأمير بن علي عبد الله الذي قام بدور كبير في بـــلاد الشام.[1]

**الدوافع التعليمية:**

إن طبيعة السياسة التعليمية التي انتهجتها فرنسا، ورغم صدور قانون "جول فيري" بتاريخ 13 فبراير 1883 لقي معارض شديدة من طرف المعمرين الذين اعتبروا أن هذا المرسوم سيرفع من مستوى الأهالي وبجعلهم يطالبون بحقوقهم وأنهم سيرفعون أصواتهم عالية من خلال شعار " الجزائر للعرب" إذا ما انتشروا فيهم التعليم .[2]

وقد كانت نسبة المتعلمين الجزائريين في مستويات التعليم الابتدائي منذ سنة 1870 إلى بداية الحرب العالمية الأولى كان على هذا الشكل:انظر الملحق رقم 1 .

| الـــــسنة | عـدد التـــلاميـــذ | الـــنسبة المتعلمـــة |
|---|---|---|
| 1870 | 1300 | ؟ (02) |
| 1880 | 3672 | ؟ (03) |
| 1890 | 10.000 | % 1.9 |
| 1908 | 33397 | 4%.3 |
| 1914 | 42263 | 5 من 850.000 في سن الدراسة (4)[3] |

ويلاحظ المرء النسبة الضعيفة للمتعلمين من الأطفال الذين كانوا في سن الدراسة إذا لم ترتفع بعد مرور عدة سنوات إلا بنسبة ضئيلة جدا ما يدل على أن التعليم كان يسوده جو من الخمول لمناهضة المستعمرين له. لكن سياسة الدولة التي كانت ترمي على إلى " غزو فكر الجزائريين" بواسطة المدرسة قد وجدت معارضة من الأوربيين في الجزائر لنهم يرون أن

---

[1] **المرجع نفسه** ص ص54-55

[2] عبد الحميد زوزو: **الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)** ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985 ص ص 48-49

[3] عبد الحميد زوزو.**المرجع السابق**.ص47-48

الأهالي سيرفعون شعار الجزائر للعرب إذا انتشر فيهم التعليم لهذا لم ينتشر التعليم قبل الحرب العالمية الأولى ولم تكن توجد غير 404 مدارس كان يتردد عليها 46927 فقط وخلال فترة مابين الحربين ظل الحال يسير بطيئا حتى أن عدد التلاميذ الجدد لم يزد من عام لآخر عن 2000 تلميذ كما يبدو من الجدول الآتي.[1]

| مستوى التعليم | الطلبة الأوروبيون | | الطلبة الجزائريون | | السنـــة |
|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | إناث | ذكور | إناث | |
| ثانوي* 3 ثانويات و7 كوليجات | 8773 | 3798 | 630<br>881 | 99 | 1930<br>أكتوبر 1936 |
| إعـدادي | 5391 | 3213 | 903 | 39 | 1937-1936 |
| مدارس تكوين المعلمين | 333 | 173 | ضمن هذه الأعداد بعض الأهالي في القسم الخاص لتكوين معلمين في المدارس الأهلية. | | |
| التعليم العالي<br>جامعة الجزائر:<br>- الصيدليـة<br>- الطـب<br>- الآداب<br>- العلـــوم<br>- المدارس الإسلامية | 751<br>2258 | | 72<br>170 | | 1910<br>1930<br>1937-1936<br>1936 |

[1] عبد الحميد زوزو:) **المرجع السابق** ص ص 47-48

*كان هناك تعليم ثانوي يشرف عليه الآباء البيض، و في سنة 1936 كان عدد تلاميذه 1926 من بينهم 231 أهليا

فكان هذا من بين الأسباب الملحّة على الهجرة، وقد كانت أقوى هذه الهجرات هي هجرة الجزائريين إلى بلاد المشرق وانطلاق من تونس باعتبارها حاضرة علمية زاخرة بجامع الزيتونة المعمور.

**المبحث الثالث: الظروف العامة لتنامي الهجرة الجزائرية:**

لقد ابتليت الجزائر بأفظع استعمار عرفه التاريخ فلم يكتف باحتلال واغتصاب الأراضي وتجويع الشعب وتجهيله وتحطيم مقوماته بل جعل من الجزائريين عبيدا للمعمرين يستغلونهم متى شاءوا وكيفما شاءوا وهذه السياسة الوحشية دفعت بالجزائريين الى الهجرة الى الخارج في اتجاهات مختلفة ، قد ودفعت الساسة الاستعمارية بالفلاح الذي اغتصبت منه أرضه إلى الهجرة الى ما وراء البحار ليبحث عن عمل يقتات به، ولم تكن الهجرة بالعمل الهين فقد كانت تعترضها عقبات أقلها معارضة الكولون لهجرة اليد العاملة لأنه كان يعتبرها ملكا خاصا به، وأثناء الحرب العالمية الأولى فتحت أبواب الهجرة بتجنيد الجزائريين بالقوة ليحاربوا بجانب فرنسا ومن ذلك اختلفت دواعي وكيفية هجرة الجزائريين إلى المشرق بعد الاحتلال الفرنسي عن الهجرة التي حدثت قبل الاحتلال، واستمرت هذه الهجرة بدءا من الاحتلال حتى قيام الحرب، وفي غمرة هذه الأحداث التي تعاقبت على الجزائر وعلى الهجرة فكر العمال الجزائريين كثيرا وتباحثوا طويلا، وأحسوا بأنهم القوة الوحيدة التي يمكنها أن تقوم بعمل جبار لإصلاح حالهم وتوعية إخوانهم حتى يكونوا في مستوى المهمة الملقاة على عانقهم وهي تحرير وطنهم من بغية الاستعمار.

**خصائص الهجرة الجزائرية:**

قبل أن تتكلم عن الهجرة الجزائرية نتطرق إلى خصائص المهاجرين فيلاحظ أنهم بالدرجة الأولى صغار في السن وتميل معدلات الهجرة بين الفئات العمرية المختلفة إلى التناقض مع زيادة السن [1] أما الخصائص للهجرة الجزائرية فلها ثلاث خصائص عامة:

أولها: هجرة الذكور والشباب ثانيها: الهجرة الغير منظمة .

[1] www.cba.edu.kw/e/sakka/chap005-312.doc[22/02/2010]

**أولا: هجرة الذكور:**

كانت الأغلبية العظمى من مهاجري الجزائر من الذكور، أما المهاجرات الجزائريات فهن قليلات فإلى سنة 1939 لم يكن العدد يتجاوز أربعين امرأة أما الأطفال فقد أخذ عدد المهاجرين منهم يزداد فبلغ بحسب إحصاء سنة 1948-1150 طفلا بالجزائر وقد لوحظ أن عائلات جزائريات قد استقرت بنسائها وأطفالها في مرسيليا وليون وباريس paris-lion-marsiliya إذن فإن معظم المهاجرين كانوا من الذكور والذين تركوا ديارهم في طلب الرزق عن طريق العمل وبذل المجهود ولهذا كتب الميسواري في سنة 1938 فيقول" إن الإفريقيين من أنشط الجاليات المهاجرين وأقدرهم على العمل كما أنهم أكثرهم عددا، فالقادرون على العمل عددهم 29% في حين نسبة الطليان كانت 57% وبين البولنديين إلى 44% وبين الأمريكيين إلى 27% وقد عان الجزائريون سوء التغذية والذين كان يشتغلون في المصانع الكيماوية والتصدير والكاوتشوك فقد كانت مضرة بالصحة، وقد كان للسل نصيب الأسد في الإصابات، حتى عزى عليه موت تسعة أعشار من يموت من هؤلاء المهاجرين.[1]

**ثانيا: الهجرة المؤقتة:**

النساء هن العنصر الضروري للإقامة والاستقرار وهن قليلات من بين المهاجرين والإقامة المؤقتة فقد بدأت تظهر بعض بوادرها في السنين الأخيرة، وقد صاحب ذلك ازدياد في عدد المهاجرات وعلى المهاجر الجزائري أن لا يقيم مدة طويلة دون سفريات منتظمة موسمية إلى وطنه الأصلي، وتقدر مدة غيبته عن وطنه بحوالي 8 و18 شهرا وقد قدرت بعض الإحصائيات عدد المهاجرين الذين سافروا على نية عدم عودتهم لبلادهم بحوالي 17 ألف شخص، وهو تقدير جدير بالتحفظ الشديد وهو موزع على النحو الآتي.[2]

---

[1] يحي بوعزيز: **مرجع سابق** ص ص 233-234

[2] نفس المرجع ص 235

وكان أكبر نسبة في قسنطينة التي تمثل الشرق ذلك لأنها كانت تمثل أهم المناطق التي تستوطن بها من الأهالي فضلا عن ارتفاع نسبة الفقر.

| المقاطعة | عدد المهاجرين الذين استقروا نهائيا بفرنسا | نسبتهم إلى مهاجري بلدهم |
|---|---|---|
| الجزائر | 4.100 | %8.4 |
| قسنطينة | 11.224 | %15 |
| وهران | 1.338 | %10 |
| مناطق الجنوب | 317 | %09 |

**ثالثا: الهجرة غير المنظمة:**

لم تعرف الهجرة المنظمة بين الجزائريين إلا في فترتين، هما فترتا الحربين العالميتين الأخيرتين، و قد رحل في الحرب الأولى 78.000 جزائري، و في الحرب الثانية 80.000 جزائري من العمل للعمل في المصانع الألمانية، جمعتهم للمحتلين النازيين الإدارة الفرنسية في الجزائر و نورد هنا مثالا لفوضى الهجرة الجزائرية فقد جاء مشروع لوزارة العدل الفرنسية سنة 1947 انه ينتظر هجرة 200 ألف جزائري هجرة منظمة رسميا فلما علمت يد التقشف في الميزانية انخفض العدد غلى 85 ألف مهاجر للعمل في المصانع الفرنسية وافتتحت ثلاثة مكاتب في مقاطعات الجزائر لتنفيذ هذا المشروع وكان الراحلون على هذا الأساس النظامي في سنة 1947، 258 شخصا مقابل 66.234 رحلوا على نفقتهم وبوسائلهم الفردية أي عن طريق الهجرة الغير منظمة وقبل فتح المكاتب كان عدد المهاجرين هجرة منظمة 1828 جزائري[1]

من خلال ما جاء في الفصل الأول والذي يتدرج تحت ماهية الهجرة الجزائرية تعريفها ومسارها والظروف العامة لتناميها يمكن أن نستخلص كخاتمة خاصة بالفصل الأول ونقول: أن الهجرة الجزائرية قديمة قدم التاريخ الحديث إلا أنها أخذت أبعادا أخرى في ظل الاضطهاد الاستعماري الذي ميز عهد الجمهورية الفرنسية وقد تفاعلت عوامل عديدة داخلية

[1]– يحي بوعزيز: المرجع نفسه ص 236

وخارجية أدت إلى اتساع حجم الهجرة وتعددت اتجاهاتها فقد خلفت هذه الهجرة أثارا تراوحت بين النقمة والنعمة على الجزائريين منها السلبية والإيجابية والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- ✓ استفادة الاقتصاد الفرنسي استفادة كبرى من الهجرة الجزائرية ومصادرة إدارتهم للحريات الطبيعية والسياسية للجزائريين.
- ✓ تحسن الظروف المعيشية للمهاجرين أي العمال وعائلاتهم خارج الوطن تحسنا نسبيا بالمقارنة مع غيرهم داخل الوطن.
- ✓ تزايد الوعي بصفة عامة والوعي الوطني بصفة خاصة لدى المهاجرين نتيجة بعدهم عن القمع السياسي والفكري داخل الجزائر.
- ✓ بروز مشكلة الهجرة في الأوساط السياسية أثناء الحملات الانتخابية.
- ✓ اعان المجتمع الجزائري ماضيا وحاضرا من مشاكل مختلفة مثل الاغتراب الثقافي والاجتماعي والتفكك الأسري.
- ✓ رفض الجزائريين العيش في ظل النظام الاستعماري الذي اشتدت وطأته أكثر عليهم.

# الفصل الأول : المناطق التي هاجر إليها الجزائريون

المبحث الاول : الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

المبحث الثاني : الهجرة الجزائرية نحو البلاد المغاربية

المبحث الثالث : الهجرة الجزائرية نحو المشرق الاسلامي

**تمهيد**

عرفت حركة الهجرة الى فرنسا خلال فترة ما بين 1914 1962 بمراحلها الواضحة تباينا اذ يعزى هذا التباين في عدد المهاجرين الى جملة من الدوافع التي ارتبطت في غالبها بأحداث تاريخية بارزة اهمها الحربين العالميتين وكذا ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 وهو ما اتاح المجال للعديد من الاحزاب السياسية الحديثة النشأة آنذاك كنجم شمال افريقيا للعمل على توعية وتنظيم هؤلاء المهاجرين وتوجيه اهتمامهم لدعم قضيتهم الوطنية حيث شهدت الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين الحربين خروج اعداد كبيرة من المهاجرين باتجاه كل من فرنسا والى دول المغرب العربي والى الوطن العربي ففي هذا الفصل سنحاول الى التطرق لاهم المراحل التي مرت بها الهجرة الجزائرية واهم اتجاهاتها .

## المبحث الأول : الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

### الهجرة الجزائرية أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1919م)

لا يمكن تحديد تاريخ معين للهجرة بدقة لأن هذه الهجرة لم تكن في بداياتها تثير الانتباه لقلة عدد المهاجرين لكن تزايد عددهم بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ،فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لعدة أسباب، لعل أولها السماح بالهجرة بصدور قانون 1914م،الذي ينظم الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، فقد جندت السلطات الفرنسية ما يقارب 270.000 فرد.أغلبهم كجنود في الجيش الفرنسي وأقلية منهم كعمال في المصانع.

ففي الحرب العالمية الأولى جندت فرنسا الآلاف العمال من مستعمراتها في كل من الجزائر والهند الصينية. وقد بلغ عدد عمال شمال إفريقيا حسب التسمية السائدة آنذاك 132.321 نسمة منهم أكثر من النصف من الجزائر 78.056 نسمة منهم أكثر من النصف من الجزائر 78.056 نسمة، يقابلهم 35.506 من المغرب و18.249 من تونس.[1]

### 2-الهجرة الجزائرية نحو فرنسا في فترة ما بين الحربين (1919-1939م)

لقد خسرت فرنسا في الحرب العالمية الأولى مالا يقل عن 1.800.000 شاب فرنسي. ونتج عن هذه الخسارة نقص كبير في اليد العاملة. لذلك قررت الحكومة الفرنسية الاعتماد على العمال الجزائريين. فنجد الذي كانوا يعملون بالأراضي الفرنسية في سنة 1924م قد بلغ 1000.000 فرد، ونتيجة خوف المعمرين على مصالحهم بالجزائر طالبوا بمنع الأيدي العاملة الجزائرية من الهجرة،حيث أصدر الوالي العام فقرار في عام 1924م يقضي بفرض رقابة صارمة على المهاجرين إلى فرنسا.وتفرض على المهاجر أن يحصل مقدما على تعاقد وعلى شهادة طبية بالحلو من الأمراض المعدية والقدرة على العمل وحصوله على الطاقة

[1] ياسين محمود **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا 1914-1962** جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد صهري .

التعريف عليها [1] صورته،ذلك أن عدد المهاجرين انخفض فجأة إلى24.753 فرد سنة1925م.وكان من نتائج الإجراءات الرقابة على الهجرة أن ظهرت على نطاق واسع الأعمال لتزوير في الأوراق المطلوبة حتى بلغت قيمة الشهادة الواحدة 200فرنك وخلال الثلاثينيات بقيت لسنة الذهاب و الإياب متأرجحة فتارة يزداد عدد المهاجرين وتارة أخرى عدد العائدين إلى أن جفت سنة الهجرة عندما لاحت بوادر الجرب العالمية الثانية في الأفق كما انه بالرغم من انه ليس هناك تاريخ محدد لبداية الهجرة بشكل سواء بالتنقل من مدينة إلى أخرى داخل الجزائر أم التوجه إلى فرنسا.[2]

إلا أن اغلب الذين كتبوا عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا يتفقون بأنها تمت في مرحلتها الأولى دون إثارة الانتباه إليها ، لكن المؤكد أنها بدأت قبل سنة 1874 وهي السنة التي صدر فيها مرسوم الهجرة إلى فرنسا بالحصول على " إذن السفر.[3] وقد بلغ عدد المهاجرين الجزائريين هناك ...

وتدل إحصائيات ( مكتب الجزائر ) في ذلك ان عدد المهاجرين في فرنسا كان يتراوح بين 4.000 و 5.900 منهم ألفان يعملون في منطقة مرسيليا وألف وخمسمائة في مناجم الشمال ومنطقة كاليه والباقون في منطقة باريس

وقبل سنة 1912 كانت توجد منهم جالية محدودة في مرسيليا تبلغ 1900 مهاجر .

[1] ياسين محمود **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا 1914-1962** . نفس المرجع

[2] عمار بوحوش: **العمال الجزائريون في فرنسا** ، المرجع السابق ، ص 51 .

[3] عبد الحميد زوزو : **الدور السياسي الى فرنسا ما بين الحربين ( 1914 . 1939 )** . المصدر السابق ، ص 12 .

وهذا الجدول الذي سندرجه حول تطور الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بين سنتي 1929 . 1939 يبين لنا :

| السنــة | الراحلون إلى فرنسا | العائدون إلى الجزائر | صافي عدد المهاجرين |
|---|---|---|---|
| 1929 | 42948 | 42227 | +721 |
| 1930 | 40630 | 43877 | 3247 . |
| 1931 | 20847 | 32959 | 12103 . |
| 1932 | 14950 | 14483 | + 465 |
| 1933 | 16684 | 15083 | + 1601 |
| 1934 | 12013 | 15354 | 3341 . |
| 1935 | 13915 | 12199 | + 1720 |
| 1936 | 27200 | 11222 | + 15978 |
| 1937 | 46562 | 25622 | + 20940 |
| 1938 | 34019 | 36063 | 2044 . |
| 1939 | 24419 | 32674 | 8255 . |

وفي سنة 1913 أرسلت حكومة الجزائر لجنة تحقيق لدراسة أحوال العمال الجزائريين في فرنسا ، فعادة اللجنة بثناء على هؤلاء العمال وتحبيذ الهجرة في المستقبل وبناءا غلى ذلك صدر في 18 يونيو 1913 قرار من الحاكم العام بإلغاء ذلك التصريح الذي كان يختم قانون 1874 وظل الأمر كذالك إلى أن أعاد القانون 15 يوليو 1914 [1] ، الذي كان

[1] يحي بوعزيز :**السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 . 1954** ، ص 204،205.

ينظم الهجرة الجزائرية الى فرنسا . ونتج عن ذلك تجنيد ما يقارب 270 ألف جزائري كان اغلبهم كجنود في الجيش الفرنسي والباقي كعمال في المصانع . [1]

أما هجرة الجزائريين إلى فرنسا : اغرب ظاهرة وأعجب تصرف ،فهو ان تحتل ارضا وتشجع هجرة أبنائها خارج الوطن وتسمح في الوقت نفسه بان يدخل من هذا القطر الاف للعمل في بلادها اليست فرنسا اولى بابنائها ؟ولماذا هذا التعقيد وإثارة المشاكل ؟ لأجل إدماج الجزائريين في فرنسا ؟ ام من اجل وضع طبقة مستعبدة للعمل بأثمان رخيصة في الجزائر وفرنسا ويخدمون الاسياد في مجالات رخيصة ففي سنة 1865 صدر مرسوم تشريعي يقول بان الجزائري المسلم هو فرنسي ومع ذلك يظل خاضعا للتشريع الاسلامي ، ويمكن للجزائري المسلم ان يحصل على حق المواطنة الفرنسية اذا طلب ذلك وعندها يطبق عليه القانون الفرنسي واذا اراد الاحتفاظ بالتشريع الاسلامي فليس له حقوق المواطن الفرنسي اذا طلب ذلك وعندها ينطبق عليه القانون الفرنسي وذا اراد الاحتفاظ بالتشريع الاسلامي فلس له حقوق المواطن الفرنسي اي ان الجزائر ي رعية فرنسي من حيث الجنسية ولكن ليس مواطنا له حقوق الفرنسيين اذا ظل محتفظا بتشريعه الاسلامي .

وكانت هذه خطوة في سبيل ادماج الجزائريين في فرنسا وازالة قوميتهم وبدءا بذلك سمح للجزائريين بالسفر الى فرنسا ويترك الارض الجزائرية لأبناء فرنسا . لذلك قدر عدد المهاجرين اليها ما بين سنوات 1902 و 1904 بـ: 10.000 مهاجر ، وتزايد هذا العدد باكثر بعد نهاية الحرب العالمية الاولى.

[1] احمد صاري : **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، المطبعة العربية ، غرداية ، 2004 ، ص 154 .

وهذا جدول يبين الهجرة الجزائرية الى فرنسا من 1912 الى 1939 : [1]

| السنـــة | الذهـــاب | الرجـــوع |
|---|---|---|
| 1924 . 1920 | 213.000 | 155.700 |
| 1929 . 1925 | 177.600 | 174.700 |
| 1934 . 1930 | 105.600 | 121.700 |
| 1939 . 1935 | 145.500 | 85.100 |

**اسباب هجرة الجزائريين الى فرنسا** : هناك اسباب عدة فرضت على الجزائريين الهجرة من بلادهم الى فرنسا بلد الغازي والمحتل لبلادهم ، ووطنهم . وهذه الاسباب اقتصادية ، عسكرية واجتماعية ، يمكن تلخيصها فيما يلي :

**اولا :**

سوء الاوضاع الاقتصادية ، وتدهورها بسبب سياسة التفقير التي طبقتها السياسة الاستعمارية فصادرت من الجزائريين كل الاراضي مجموعها حوالي ثلاثة ملايين هكتار وملكتها للجالية الاوروبية التي من كل انحاء اوروبا ، وللشركات الاستعمارية الكبرى ومنها :

- شركة جنيفرار السويسرية : **20.000** هكتار
- الشركة العامة الجزائرية : **24.000** هكتار
- شركة الهبرة ومقطع الحديد **100.000** هكتار

[1] سعدي بزيان : **دور الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة في ثورة نوفمبر 1954** ، من اعمال الملتقى الوطني حول الهجرة ابان مرحلة الاحتلال ( 1830 . 1962 ) المنعقد بالاوراس يومي 30 . 31 اكتوبر 2006 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 177 ، 178 .

ووضعت يدها على اراضي الرعي السهبي والغابات ونبات الحلفاء . وسيطرت على النشاطات التجارية والصناعية ، وشردت الشعب الجزائري ،وطردهم الى قمم الجبال الجرداء ، والهضاب والصحاري القاحلة .[1]

**ثانيا :**

الضغط السياسي حيث شجع الفرنسيون هجرة الجزائريين الى بلادهم حتى يتشيعو بالروح الفرنسية ويخلو بلادهم فتخلو للفرنسيين فيجعلونها فرنسية سكانا ، كما يجعلونها فرنسية في السياسة والادارة .

اضافة الى الحكم الجائر الذي طبق على الجزائريين عبر السياسات الاستثنائية المختلفة كقانون الاهالي **CODE D'HIDEGENAT** وقانون كرريميو **CODE CREMIEUX** وقانون التجنيد الاجباري . اسفر عن حرمان الجزائري منحقوقهم المدنية والسياسية . [2]

كذلك لا ننسى الضغط السياسي الذي تمثل في الارهاب ، والزجر ، الذي كانت ادارة الاحتلال تسلطه على الشعب الجزائري باستمرار ومنعته من المشاركة في ادارة بلاده على كل المستويات فلا يشارك في الانتخابات ولا يختار ممثليه في المجالس البلدية والولائية . [3]

**ثالثا :**

الرغبة في تحسين الاوضاع المعيشية والصحية والثقافية والنقابية المهنية ، وذلك لرفع مستوى المدخول المادي وتوفير شروط الصحة العامة في الماكل والمسكن والملبس ، ورفع المستوى الثقافي عن طريق المشاركة في الاجتماعات والنوادي .

---

[1] يحي بوعزيز :**السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 . 1954** ، ص 295.

[2] مداخلة علمية لـ : سعدي بزيان **المرجع السابق** ، ص 176 .

[3] المرجع السابق ، ص 297 .

**رابعا :**

البحث عن مجال للنشاط السياسي ، وفضح سياسة الادارة الاستعمارية واساليبها الجهنمية وتحسين المجتمع الفرنسي ، ويتم هذا في اطار الانضمام الى نقابات المهنية والاحزاب السياسية وممارسة النشاط النقابي والسياسي ، في اوسع مجالاتها[1]

بالاضافة الى اسباب اخرى نذكر منها :

- ✓ قوانين المراقبة والتضييق على المؤسسات الدينية ( املاك ، اوقاف ) وتعيين القضاة من طرف السلطة المحتلة .
- ✓ فداحة الضائب المفروضة على الجزائريين .
- ✓ اعلان فرنسا سنة 1907 فصل الدين عن الدولة المسيحية للمسيحيين واليهود دون المسلمين بدعوى الترابط الوثيق بين الجانب الروحي والدنيوي النفي القصري لبعض العائلات الجزائرية .
- ✓ الفرار من الاحكام الجائرة الصادرة في حقهم .
- ✓ فرض العمل في مصانع فرنسا والتهجير بالقوة للعمل بارخص الاثمان . [2]
- ✓ اما فيما يخص الهجرة الى فرنسا ما بين الحربين : كتب فرحات عباس قائلا " ان للاحداث الكبرى نتائج غيرمتوقعة على الرجال فقد كانت من نتائج الحرب الكبرى ان تعرف الجزائريين على فرنسا اثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم ارض الميعاد " [3]

لقد اتاحت فرنسا للجزائريين فرصة الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي ، ومكنتهم من التعرف على عقلية الطبقة العاملة من فرنسيين واوروبيين والاطلاع على الاتجاهات السياسية هناك ،

---

[1] يحي بوعزيز : **مرجع سابق** ، ص 296 .

[2] مداخلة علمية لـ: سعدي بزيان ، **مرجع سابق** ، ص 176 .

[3] Farhat Abbas : de la colonierers la province editions , Paris , 1931

في جو من الحرية المفقودة بلادهم وقد كانت الحياة في فرنسا تحمل المهاجرين على الفعل والمشاركة ، وعلى التساؤل ؟

فالخاطب مع الفرنسيين تستوجب منهم الالمام بمبادئ اللغة الفرنسية اضافة الى ما كان يعيشه المهاجرون من تاثيرات بالمفاهيم والتنظيمات السائدة في فرنسا نفسها [1] .

وهناك احداث اخرى خارج فرنسا كانت اخبارها تجد صدى ويتبعونها باهتمام مثل : احداث شمال افريقيا والمشرق العربي والاسلامي ومن هذه الاحداث نذكر خاصة الحرب الريفية بالمغرب الاقصى ، وذلك ان هذه الحرب ادت الى دعم روح التضامن الواسع لدى عمال شمال افريقيا وهذا ما لمسه الامير خالد بالمهاجرين في فرنسا من شعور وطني والاستعداد للعمل وروح التضامن شجعهم على تاسيس هيئة سياسية تجمع شمل العمال المغاربة .

اما بالنسبة لتوزيع المهاجرين جغرافيا في فرنسا : فالظاهرة البارزة هنا هي انتشار المهاجرين الجزائريين في كافة انحاء فرنسا حيث كان الجزائريون في بادئ الامر يتجمعون في المدن والمناطق الصناعية سواءا في باريس او مارسيليا ولكنهم الان يقطنون في جميع مناطق فرنسا ، والواقع ان المقاطعات التي يخلو منها مقاطعة ليست فيها جاليات جزائرية كبيرة هي الاوب ، اللواريشير ، الاندووفينا حيث يقول الكولونيل كوشي في دراسته عن الظاهرة الهجرة الجزائرية انه منذ ابريل زادت كثافة الجاليات الجزائرية في المدن فتغلغلت في مناطق من الريف نائية لم يكونوا قد بلغوها من قبل والجدول البياني التالي يمثل توزيع احصائي للجزائريين بحسب المقاطعات في ديسمبر ونلاحظ ان هذه الارقام الرسمية تغطي صورة تقريبية لتوزيع المهاجرين جغرافيا في فرنسا[2] :

---

[1] عبد الحميد زوزو: **المرجع السابق** ، ص 16 .

[2] يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص 214 .

| المنطقـة | العـدد | المنطقـة | العـدد |
|---|---|---|---|
| An | 263 | El bahria | 130 |
| Aîn | 158 | El ardin | 1004 |
| Ilaih | 710 | Ardissin | 275 |
| El êlleb el seufli | 198 | Aridj | 161 |
| El êlleb el aoulia | 29 | Oeb | 029 |
| Oden | 138 | Afiron | 638 |

وهذا ما ادى الى ظهور عدة مراسيم مقيدة للهجرة بتاثر من المعمرين الذين اصبحوا يضجون لكل ما يتعلق بالهجرة الجزائرية الى فرنسا ، طلب المراقبة اشد والاجراءات اعقد ، واما الاجراءات التي تحد من حرية الهجرة ، وموقف المعمرين المتصلب الذي يبين استياء الجزائرين ، فكان ***الامير خالد*** اول من طلب بحرية الهجرة الاهالي الى فرنسا [1] .

المنحنى البياني يبين ان تجمع فرنسا كان يتماشى مع حجم المسافرين ، سواء زيادة او نقصان وحيث بلغ عام 1917 كان العدد 34985 مهاجرا ، وكان تجمعهم في فرنسا قد انخفض تبعا لذلك .

كذلك تضخم عدد المهاجرين في فرنسا خلال 1921 و 1922 و 1923 للحاجة الصناعية الفرنسية ونقص في اليد العاملة جراء ما تكبدته فرنسا .

خلال فترة 1914 و 1939 ان عدد المهاجرين كان يزيد على عدد الراجعين في معظم السنوات ، وان السنوات التي فات فيها عدد الراجعين عدد المهاجرين كانت قليلة فقد زاد عدد المهاجرين على عدد الراجعين 7 مرة ، في حين لم ينعكس الامر سوى في 08 مرات والرسم البياني يبين كيف كانت الظروف في فرنسا تكيف حركة الهجرة ايجابا لما في فترة الحرب العالمية الاولى ، او سلبا في فئة الكساد الاقتصادي التي تاثرت به فرنسا .

كذلك يبين كيف ان الغاء الاجراءات سنة 1936 قد ادى الى مضاعفة عدد المهاجرين .

---

(1) Emir Khaled :la situation des musulmans d'Alger ,Alger ,1924.P30 .

## المبحث الثاني : الهجرة الجزائرية نحو البلاد المغاربية :

### اولا : تونس:

لقد ربطت تقارير الاوضاع السياسية للهجرة الجزائرية نحو البلاد المغاربية امال المثقفين المغاربة المعلقة على الوفاق ، فتولدت افكار ومحاولات وحداوية سواء على الساحة المغاربية او في المهجر التي كانت اكثر تنظيما وكان نشاط هؤلاء المهاجرين خلال الحرب العالمية الاولى يندرج في نطاق حركة الجامعة الاسلامية التي ترمي الى توحيد كلمة المسلمين كافة تحت سلطة الخليفة لمحاربة اعداء الاسلام لدى الحركات الوطنية والاصلاحية في المنطقة لذلك كانت المرحلة الممتدة من 1919 . 1939 م تمثل مرحلة النضج لدى الحركات الوطنية وان الامر لا يعد ان يكون محاولة لسد الفراغ حقيقي في هذه الدراسة والتي نعني بها انشطة النخبة الجزائرية في البلاد المغاربية [1]دون سواها كما كان الاطار العام لها هو اسهامات المهاجرين الجزائريين في الشرق والغرب اضافة الى الكتابات وخاصة المنشورات حول نشاط النخبة الجزائرية عموما نتيجة بالمقارنة مع ما كتب ونشر على الساحتين المغاربية والعربية ، ونعتقد ان هذا الفراغ يعود بالاساس الى الصورة السلبية التي طالما ساهمت في رسمها وترسيخها وسال الاعلام الاستعمارية المختلفة .[(2)]

وبعد كل هذا ساهمت عدة عوامل داخلية وخارجية في تزايد وتيرة هجرة الجزائريين الى تونس والاستقرار بها فالشرق الجزائري وبسبب قربه من تونس ، من اكثر المناطق التي عرفت هجرة اعدادا كبيرة من العائلات الجزائرية وكان الجنوب الجزائر يمثل وادي سوف ، ورقلة ، واد ريغ والاوراس اما من الشمال فان منطقة القبائل كانت من اهم المناطق

---

[1]. نادية طرشون : **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، دار هومة للنشر و التوزيع، بوزريعة، الجزائر 2007. ، ص 259 .

[(2)] **نفس المرجع** ص259.

الجزائرية التي هاجر سكانها نحو البلاد العربية عامة وتونس خاصة واشتدت هذه الهجرة بعد الاجراءات الفرنسية القاسية التي رافقت ثورة 1871التي عرفت موجات الهجرة نوعا من الانحسار خلال الستينات من القرن 19 .

ان قرب تونس من واد سوف كان عاملا اساسيا في تشجيع الهجرة وقد عرفت الهجرة اليها افواجا عديدة وهذا قصد الكسب عن طريق وظائف عديدة منها التجارة والعمل والتعليم فقد كان اكثر المهاجرين لها هم الطلبة حيث ان الهجرة الى تونس كانت قديمة قبل الاحتلال الفرنسي ومن خلال ذلك نجد ان قائمة المجموعة من المهاجرين السوافى المفروض عليهم دفع الضريبة وذلك من خلال قائمة محددة عليها اسماء وسنة الاستيطان بتونس والمنطقة المنحدر منها ورقمه في قائمة الضرائب ، حيث نجد فيها السيد عمر بن الحاج الذي استوطن بتونس منذ سنة 1869 م تحت رقم 59 بقائمة الضرائب ، وعليه فان الهجرة الى تونس كانت قديمة جدا نتيجة الحدود المشتركة بين واد سوف ومنطقة الجريد التونسي ، فقد شهدت الهجرة الى تونس فترات متعددة كانت الهجرة فيها تعرف تفاوتا في العدد وهذا منذ اندلاع الحرب العالمية الاولى حيث شهد هذا البلد هجرة قوية رغم بساطة الوسائل المستغلة وهي السير على الاقدام واستعمال الحيوانات من اهمها الجمال وهكذا استمرت العلاقة بين واد سوف وتونس لتكون مصدر اشعاع فعلي يبرز معالم الاصلاح بينهما .[1]

[1] نادية طرشون .**المرجع السابق** ص 260

**ثانيا المغرب:**

كان المغرب وتونس الوجهة الاولى للمهاجرين الجزائريين بحكم القرب والجوار حيث قصدتها اول المهاجرين ومن ابرز الهجرات اليها نذكر هجرة اعيان العاصمة ومجموعات كبيرة من معسكر وتلمسان عام 1832 وفي نفس السنة تكونت جالية في مراكش بحيث تجمع افرادها في اكثر من مكان واستقر اغلبهم في فاس وتدفق اليها [1] بدأت حركة الهجرة في الجهة الغربية بدأت تبدا من الجزائر التي خضعت الى الاستغلال الاستعماري في مجال الاقتصاد والتشغيل ، حيث حرم ابناء هذا الوطن من العمل في وطنهم فهاجرو الى فرنسا بحثا عن العمل وطلبا للعيش ، وتزايد عددهم بشكل كبير وملفت للانتباه حتى ان نسبة المغاربة بلغت سنة 1921 م ما يقارب من 2.5 من عدد المهاجرين الاجانب في فرنسا فقد قدمت الدراسات حول موضوع المهاجرين المغاربة كل مضمون علمي للارتباط الظاهرة آنذاك بالاغراض النفعية المباشرة ، ثن ان هناك جزئية هامة وهي عدم الاهتمام بهجرة المغاربة لكونه يمثل ظاهرة من ظواهر العلائق الاستعمارية التي ربطت دول المغرب العربي ولا تزال حتى الوقت الحاضر لذلك فان نشوء تيار للهجرة ونموه يمكن ادراجه ضمن نتائج الاستغلال الاستعماري الذي كان من نتائجه التخلف الاقتصادي والاثار الحضارية المترتبة على ذلك .

ولذلك أقيمت بالمركز الثقافي ندوة حول التاريخ الثقافي للهجرة [(2)] الى المغرب التي قالت فيها الكاتبة والباحثة نعيمة باجي في ندوة لها عن المهاجرين المغاربة كونهم مجموعة من العمال في الوظائف الحقيرة لا ثقافة لهم وهنا تقول الباحثة أننا نسعى الى تغييره ولهذا الغرض قامت بانجاز معرضا يتناول صورا من الارشيف الذي جمعته من مختلف الهيئات

[1] خير الدين شترة **اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939** ط2 دار كردادة الجزائر 2010 ص88

[(2)] عبد القا در رزيق المخادمي : **هجرة الكفاءات العربية ، دوافعها واتجاهاتها** ، دار همه ، 2002 ، ص 110 .

والجمعيات والوزارات ويتضمن مجموعة من الصور والتسجيلات النادرة التي تبرز الوجه الاخر للمهاجرين المغاربة وخاصة الجزائريين في فرنسا الذين كان لهم دور الحضاري والحيوي في التأسيس الذاكرة والتراث " الفرانكو جزائري " كما اسمته نعيمة باجي ، كما عادت المتحدثة في معرض ردها على اسئلة الحضور الى ان " الغربة " ميزة اساسية في الثقافة الجزائرية خاصة لدى سكان منطقة القبائل ، الذين كانت وجهتهم فرنسا لظروف اقتصادية وتاريخية ، لذا نجد ان الارشيف في السنوات الستينات والسبعينات غني بهذا الارث ، وهي الهجرة التي اخذت شكل اخر بالنسبة للتزييف الجماعي للمثقفين في العشرية السوداء لنصل اليوم الى " الحرقة " لكن تقول الباحثة نعيمة باجي ان الشباب الذين غادرو الجزائر في الثمانينات والتسعينات كانت لهم الفرصة افضل في الهجرة والبروز وفرض انفسهم وايجاد مكان لهم في النسيج الثقافي بتطور وسائل الاعلام والاتصال .

والتي مكنت هؤلاء من قول كلمتهم عكس التهميش والطمس الذي عانى منه اجدادهم [1] ، رغم حالة التأزم والتوتر الذي ميزت العلاقات الجزائرية المغربية خلال العهد العثماني ، الا ان هذا الامر لم يحول دون انتقال العديد من الجزائريين الى المغرب الاقصى والاستقرار بها .[2]

وقد ازدادت وتيرة الهجرة الجزائرية نحو المغرب بعد سقوط مدينة الجزائر سنة 1830 م بيد الاحتلال الفرنسي هروبا من جرائم هذا الاخير وخوفا من شعائرهم الدينية ، وكذلك لاقتناعهم ان اقامتهم في المغرب الاقصى لا تكلفهم الكثير ولن تستمر طويلا .

ونجد من المدن المغربية التي كانت اكثر استقطابا لهؤلاء الجزائريين هي وجدة ، فاس ، طنجة ، تطوان والرباط وكان غالبية الجزائريين قد قدمو من تلمسان ، معسكر، مستغانم ، العاصمة ، البليدة ووهران ، ومن اشهر العائلات الجزائرية التي هجرت للمغرب نذكر عائلة المشرقي المورالي الاعرج ، المجاوي و بوطالب اما من القبائل فنجد قبيلة حميان

[1] عبد القادر رزيق المخامدي **المرجع السابق** ص 111.

، اولاد سيدي الشيخ ، بني عامر وفليتة وقد حافظ المهاجرون الجزائريون في المغرب على نفس الوظائف الاقتصادية والتجارية التي كانوا يمارسونها في الجزائر فحسنوا في ذلك العلاقات بينهم وبين المغاربة .

**المبحث الثالث : الهجرة نحو المشرق الإسلامي**

اختلفت دواعي وكيفية هجرة الجزائريين الى المشرق بعد الاحتلال الفرنسي عن الهجرة التي حدثت قبل الاحتلال واستمرت هذه الهجرة التي حدثت قبل الاحتلال وحتى قيام الحرب العالمية الاولى ، وكانت هجرة جماعية وكثيفة تداعى اليها الجزائريون من كل المدن والارياف وخاصة بعد ان اصبحت الجزائر تحت السيطرة المستعمر الذي شن حملات عسكرية اخذت شكل حرب انتقامية شملت كل مناطق البلاد الجزائرية .

وقد كان المشرق العربي اهم وجهة قصدها المهاجرون الجزائريون لعدة اسباب اهمها ملائمة بيئته الدينية والثقافية ، واحتضانه لاهم الاماكن المقدسة الاسلامية في مكة والمدينة والقدس ، ولاكبر منارات العلم كالجامع الازهر بالقاهرة وجوامع اخرى في الشام والحجاز ، واحتفاظه باستقلاله عن الاستعمار الاوروبي نحو راية الخلافة العثمانية ، وتساهل السلطات العثمانية وغالبا مع المهاجرين [1] .

وقد وجهت العلاقات الطويلة التي ربطت الجزائريين بالعثمانيين منذ بداية القرن السادس عشر ميلادي انظار الاوائل الى الممتلكات العثمانية في المشرق عامة وسوريا خاصة .

**1 ) الهجرة الى سوريا :**

لقد تميزت الهجرة الى سوريا هجرة الجزائريين التي اراد من خلالها الجزائريين ترك ديارهم والرحيل بعيدا عنها صوب المشرق العربي حيث يحتفظون بدينهم ومقوماتهم وثقافتهم العربية الاسلامية ومن هذه الاقطار العربية نجد سوريا في هذه المرحلة عن تاريخ تطور الهجرة الجزائرية نحو هذه الاقطار الاخيرة ملجا امينا بالنسبة لهم فقط ولكن ايضا بالنسبة

[1] نادية طرشون : **مرجع سابق** ، ص 167 .

لأطفالهم الذين اصطحبوا معهم في رحيلهم الى سوريا وكذلك كان الامر بالنسبة[1]للأجيال اللاحقة التي ولدت ونشات وترعرعت هناك ، فقد كانت للهجرة الجزائرية الى سوريا عوامل مشتركة فقد حرك العامل الديني واثر في كل حركات الهجرة الجزائرية بسبب بسيط هو ان مبادئ الين الاسلامي ترد مطلقا اخضاع المسلمين كرها الى الى اية قوة اجنبية او غيرها بصفة مؤقتة او دائمة وبناءا على ذلك عندما تاكد الجزائريون من عدم هزم فرنسا التي احتلت وطنهم بالقوة واخضعتهم لإرادتها وراحت تردهم من اموالهم واراضيهم وحتى من ابسط حقوقهم السياسية والمنية ، استقر بذلك رايهم على ترك هذه البلاد التي داهمها المستعمرون الفرنسيون ودنسو مقدساتهم وانتهكوا حرماتهم وعاثو فيها فسادا لا يجحده احد وبذلك لعبت الطرقية دورا هاما في الهجرة الجزائريين الى سوريا وكان لبعض الطرفيين تاثير على الطبقات الشعبية نذكر مثلا احد الطرفيين ببلاد الزواوة قد استطاع بمفرده ان يبعث عشرات العائلات الجزائرية الى الهجرة الى سوريا وذلك عندما ابدت فرنسا نواياها واضحة في احتلال بلاد القبائل [2] وند ايا الهجرة الى سوريا قد تميزت باهمية خاصة نظرا للاستقرار الامير عبد القادر وعائلته واخوانه منذ 1856 م ، وهذا ما لفت اليها انظار الجزائريين ، فاتجهت نحوها موجات من الهجرة وكان من اهمها :

- ✓ هجرة اعداد هائلة من العائلات الزواوية ( القبائلية ).
- ✓ هجرة نحو 200 عائلة زواوية منذ عام 1864 .
- ✓ هجرة عدد من الاسر الكبيرة من مليانة وسطيف .
- ✓ هجرة المئات من قسنطينة وسطيف وبعض مدن الغرب ابتداءا من 1911 م .

---

[1] عمار هلال : **ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة ( 1830 . 1962 )** ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ،ص 80.79 .

[2] عمار هلال .**دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 .1962 )**، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، ص 80 .

✓ هجرة اكثرمن 1200 عائلة من تلمسان واقليمها سنة 1911 م نحو سوريا عن طريق ميناء مليلية المغربي الخاضع لاسبانيا وهي اكبر واشهر هجرة . [1]

ورغم ان السلطات الاستعمارية قد سارعت الى اتهام الدولة العثمانية وانصار الجامعة العربية بالتحريض على الهجرة ، وحاولت اغلاق الحدود لمنع استمرارها الا انه بعد صدور قانون التجنيد الاجباري شهدت هجرة الالاف من الجزائريين الى المشرق ، ومنها من هاجر الى تونس والمغرب وليبيا ، وقد بلغ عدد مهاجرينا في سوريا 20.000 مهاجر فقد حظي المهاجرون الجزائريون في المشر ق بسمعة طيبة واحترام كبير لدى المسلمين نظرا لشهرتهم كمجاهدين ودعات للوحدة الاسلامية ، ولدى النصارى للدور الذي لعبه الامير عبد القادر في إنقاذ الالاف من ابائهم فحصل الجزائريون على تسهيلات للاقامة ، وشراء الاراضي واعفو من الخدمة العسكرية ، وافسحت لهم مجالات التعلم والتوظيف وكان من اشهر رجالهم الامير علي ( ابن الامير عبد القادر ) وقد تقلد منصب نائب رئيس مجلس النواب العثماني واخوه الامير عبد المالك الذي شغل منصب رئيس الشرطة الشريفية في طنجة عام 1900 م والشيخ الطاهر الجزائري او الامير خالد ( حفيد الامير عبد القادر ) والشيخ محمد الخضر حسين الشيخ الازهر وغيرهم .[2]

**2 ) الهجرة الى الشام :**

ان الهجرة الى بلاد الشام سارت سيرا متعرجا وخضعت لظروف داخلية وعربية اسلامية ودولية ، وقد تعددت اطراقها ومصادرها وادوارها وما ان حلت الحرب العالمية الاولى حتى كانت حركة الهجرة من الجزائر الى المشرق الشام بلغت اوجها وبدات تاتي اكلها في شكل حركات سياسية ونواد ثقافية ، كذلك كان طريق الحج طريقا للتواصل والتوصيل ، كذالك لقد سبقت العائلات والافراد ان هاجرو الى الحجاز او بلاد الشام منذ اواخر القرن

---

[1] بشير علاج : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ص 320 .

[2] بشير بلاح : **مرجع سابق** ، ص 321 .

الماضي مثل عائلة الطيب العقبي ، وعائلة الشيخ البشير الابراهيمي وعائلة الشيخ حمدان الونيسي ( ابن باديس ) ولكن الهجرة التي هزة وجدان [1] الجزائر ومخاوف الفرنسيين هي هجرة تلمسان 1911م وما صاحبها من تداعيات اخرى في شرق البلاد ووسطها ايضا ومن اشهرهم انذاك ، محمد بن يلس زعيم الطريقة الطرقاوية ، وكان السبب الظاهري لما هو قانون التجنيد الاجباري الذي فرضته الادارة الفرنسية على الشباب الجزائري ، استعدادا للحرب العالمية التي كانت انذلك على الابواب .[2]

لذلك ارتبطت الهجرة الى المشرق العربي بعامل الدين الذي كان هاجسا قويا لدفع اهالي سوق لاختيار هذه المناطق ملاذا للهروب من السياسة الاستعمارية ، وقد كانت الهجرة الى المشرق قديمة تعود الى ما قبل الاحتلال وهذا انطلاقا من البقاع المقدسة في اطار رحلة الحج الموسمية التي كان يصحبها شراء الكتب والمجلات لدى بعض الحجيج باعتبار الحج عامل اساسي في انتشار الثقافة والوعي الاصلاحي بين ارجاء العالم الاسلامي .

وعليه كانت الحجاز والشام اهم المناطق في بلاد المشرق لاستقطاب اهالي وادي سوف حيث ازدادت هذه الهجرة خاصة خلال الفترة الممتدة بين 1930 . 1939 لانها اصبحت تعد اتجاها جديدا من اتجاهات الهجرة .

وعليه فان الهجرة الى بلاد المشرق كانت في كثير من الاحيان طموحا يامل الجزائريون اليها اشباع رغباته التي يفتقدها في بلاده من جهة اخرى ، وهذه الهجرة بدورها اضحت عاملا للاتصال المستمر والتعريف بالوضع المعاش هناك خاصة على المستوى الاصلاحي فكان من اهم العوامل المشجعة على زيادة البحث والتقصي عن مكامن الخوض في مسائل العديدة التي كان من اهمها العقيدة الصحيحة .[3]

---

[1] ابو القاسم سعد الله : ، **المرجع السابق** ، ص 195 .

[2] **مرجع سابق** ، ص 110 .111 .

[3] موسى بن موسى : **الحركة الإصلاحية بواد سوف نشأتها وتطورها 1900 . 1939** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الادب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة 2006/2005 ص 110 .111 .

**الهجرة الى الحجاز:**

لم تكن الهجرة الى مكة والمدينة نشيطة كالهجرة الى الشام وكان الحجاز منطقة فقيرة لايقصدها المسلمون الا لاغراض كالحج والعمرة مع تحمل كل المعانات المادية وحتى السياسية احيانا وكان الحجاز يعيش على تجود به ايدي الحجاج كل عام ومع ذلك هاجرة الجزائريون الى الحجاز باعداد قليلة منذ الاحتلال وفي اواخر القرن الماضي كان هناك الف جزائري موجود في الحجاز حسب المصادر خاصة بعد قوة الدعاية الجامعة الاسلامية ورغم ظروف الحرب الحرب العالمية الاولى[1] لم يمنع ذلك الجزائريون من التوجه نحو الحجاز ومن المشاهير والعلماء الذين هاجروا ورجال التصوف والضباط والثوار الهاربين من المنافي الفرنسية ومن بينهم قدور بن رويلة كاتب الامير عبد القادر ومحمد البشير الابراهيمي الذي عاد الى الجزائر بعد سنوات من الاقامة[2] .

**الهجرة الى مصر:**

رحل الكثير من الطلبة والعلماء الجزائريين الى مصر في القرن الثامن عشر لطلب العلم والرزق ولوقوع مصر في طريق الحج واحتضانها جامع الازهر الذي كان الجزائريون يتوقفون عنده للدراسة وهم ذاهبون لاداء فريضة الحج [3]فمنذ الاحتلال استقبلت مصر اعداد من المهاجرين الجزائريين فقد كانو ياتون اليها منفيين ومهاجرين وحجاجا كما ورد عليها عدد من الطلبة ومن جهة اخرى يذكر بعض من المؤرخين ان الطلبة الجزائريين كانو كثريين في مصر خلال نصف الثاني من القرن الثامن عشر بحيث خصصت لهم رواق سمية برواق المغاربة[4] ومنذ القدم كان الجزائريون اعجاب خاص بمصر لانهم كانوا يعرفونها اكثر من مما يعرفون العراق وسورية لوقوعها في طريق الحج من رجال السياسيون الذين هاجروا اليها

[1] أبو القاسم سعد الله،**المرجع السابق** ،ص282 –285

[2] نفسه، ص486

[3] عمار هلال، **المرجع السابق**، ص161

ونفو فيها محمد العنابي[1]الذي نفاه كلوزيل سنة 1830 بدعوة انه كان يتامر لاستعادة الحكم السلامي في الجزائر فقد كانت الهجرة الجزائرية نجو مصر تضم كبار التجار والملاك وطبقات معينة من الجزائريين اصحاب الاموال والمداخيل المادية في كل الميادين وهذا ماجعل المهاجرين الجزائريين في مصر حسب شهادات القنصلية الفرنسية تتمتع في نفوذ قوي في البلاد وكان الجزائريون محل احترام وتقدير بسبب وضعيتهم المادية والاجتماعية ليس من قبل المصريين[2] .

الواقع ان مصر كانت مفتوحة لغير رجال الدين ايضا مثل الصحفيين والتراجمة ومن بينهم عمر راسم الذي له ارتباط كبير فكري بالجامعة الاسلامية ولم تخل مصر عن استقبال السياسيين الجزائريين ايضا في عهود لاحقة فقد كان الامير عبد القادر دائما شخصية سياسية رغم تخليه عن ممارسة السياسة فقد زار مصر مرتين الاولى اثناء رجوعه من الحج 1864 والثانية عند افتتاحها قناة السويس [3]1869.

[1]محمد ابن العنابي هو محمد بن محمود بن محمد بن حسين عاصر الثورة الفرنسية وما نتج عنها من إحداث عاش حروبا خارجية تعاطى من رحيل النهضوي كذا و احاط به العلماء من تونس حيث لقية احتراما أنضر عمر بن قينة اعلان وإعمال في الفكر والثقافة والادب د ط منشورات اتحاد بالكتاب بالعرب دمشق 2000 ص 03.

[2] عمار هلال، **المرجع السابق**، ص166

[3] أبو القاسم سعد الله، ،ج، **المرجع السابق**، ص498 .

# الفصل الثالث : دور المهاجرين الجزائريين ما بين الحربين العالميتين( 1918.1939 )

المبحث الاول : الدور السياسي للمهاجرين الجزائريين

المبحث الثاني : الدور الاقتصادي للمهاجرين الجزائريين

المبحث الثالث : الدور الإجتماعي و الثقافي للمهاجرين الجزائريين

## المبحث الأول : الدور السياسي للمهاجرين الجزائريين

إن حسب دار المعارف الفرنسية : تعرف الإعلان على أنه " مجموع الوسائل المستخدمة لتعريف الجمهور بمنشأة تجارية أو صناعية بامتياز منتجاتها والإيعاز إليها بطريقة ما والحاجة إليها "في أوائل القرن العشرين، وعشية الحرب العالمية الأولى كان عددهم 4000 نسمة جزائري وجزائرية ، وقد نشطت حركة الهجرة مع اندلاع الحرب العالمية الأولى لان فرنسا كانت بحاجة إلى عمال في مصانع السلاح والغاز الأمر الذي أدى بها إلى هجرة العمال ، وفي سنة 1924 م نظم الاتحاد الدولي لصالح المهاجرين سلسلة من المحاضرات أشهرها محاضرة الأمير خالد(*) حيث عرض الشيوعيون بعض المطالب لصالح الأهالي ودعوا العمال المهاجرين إلى التحاق بصفوف الفدرالية العامة للعمال المتحدين ، وهكذا قام العمال الجزائريون بخطواتهم الأولى ، ضمت النقابات المركزية العمالية ، وفي سنة 1924 انعقد أول مؤتمر لعمال شمال إفريقيا.[1]

وبدات طليعة العمال المهاجرين تشكل لجان وجمعيات وظهرت بعض الشخصيات تبرز مثل " الحاج علي عبد القادر( ** ) " ، " رابح بغلول " ، " مصالي الحاج " ، " منور جفال سي محمد وبنون اكلي " ( *** ) ، وانشا نجم شمال افريقيا في سنة 1926 م ، كان النجم في بداياته الاولى عبارة عن جمعية وطنية مسلمة ، غير معلنة رسميا ، مفتوحة للعمال المغاربة ، تحولت فيما بعد الى حزب ، كان يطالب بالغاء الاندماج والمطالبة بالمساوات في

---

* ) هو خالد بن الهاشمبي بن الامير عبد القادر ، ولد بدمشق سنة 1875م ، زاول تعليمه الابتدائي بدمشق ، والثانوي بالجزائر ، والعالي بكلية سيير العسكرية تخرج منها ضابطا ، عمل بالجندية الفرنسية برتبة نقيب مدة 23 سنة ، توفي بدمشق عام 11 شوال 1354هـ ، 1936 م عرف بمواقفه المعادية لفرنسا .

[1] ) يحي بوعزيز : **مرجع سابق** ، ص 59 .

** ) هو المدير السياسي لجريدة الشعب ، تصدر بفرنسا ، كان متعاطفا مع الشعب .

*** ) مازال على قيد الحياة ، وهو من رواد الحركة في فرنسا .

جميع الميادين ، وبالحريات الاساسية مذكرا بالمطلب التي يكافح الشعب الجزائري من اجله ، كان يسعى الى تحقيق عدة اهداف اهمها :

- ✓استقلال الجزائر .
- ✓تشكيل جيش وطني جزائري .
- ✓ارجاع ملكية المناجم والاراضي التي اغتصبها الغزاة من الدولة الجزائرية .

ارتسمت معالم العمل الوطني في فرنسا بهجرة الامير خالد اليها سنة 1923 م وكانت التجمعات التي اتصل فيها بعمال شمال افريقيا خلال سنتي 1923 .1924 فقد اشرف الامير خالد هناك على تأسيس اللجنة من ابناء شمال افريقيا ، وممن كانو يستمعون لحضاراته: الحاج عبد القادر، الحاج مصالي، العزيز المنور، علي الحمامي المراكشي ، احمد بهلول ، يانون اكلي ... الخ .

وقد اطلعت هذه اللجنة بمهام الاشراف على عمال شمال افريقيا ، وتنظيمها في شكل " هيئة اغاثة للمغاربة " اتسمت بسمة دينية ، قوامها التعاون بين اعضائها فالأمير خالد هو الذي وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال افريقيا وتتمثل التجربة الاولى لهذا العمل المشترك ، في اول مؤتمر عقد بتاريخ 07 ديسمبر 1924 وقد ضم ممثلين عن 75 الف عامل كان هدفه بحث المصالح الاقتصادية والنقابية للعمال ، على الاسس التالية : [1]

- ✓العمل على الغاء قانون الاهالي وغيره من القوانين الاستثنائية .
- ✓ العمل على نيل حق الاجتماع ، وحرية الصحافة والكلمة .
- ✓تنظيم لقاءات دورية في اوساط الاهالي وادراج مشاكلهم في جدول اعمال المؤتمرات العامة .

---

[1] ) عبد الحميد زوزو : **مرجع سابق** ، ص 17 .

ويكتسي هذا المؤتمر تجمعات اهمية بالغة لنتائجها التالية :

- كانت فرصة للتعارف والمعاشرة بين العمال ، نتيجة للتشاورات بينهم نشأت فيما بعد او لجمعية سياسية .
- الالتزام بارضية العمل التي ارساها خالد وهي : العمل على مستوى شمال افريقيا او لعد اهمية نتيجة للمؤتمر .ظهور اول جمعية سياسية " نجم شمال افريقيا "[1].

لقد كانت الهجرة الجزائرية هي اول من اسس للحركة الوطنية ادت الى ظهور عدة احزاب سياسية [2] مثل: حزب نجم شمال افريقيا الذي دعا الى ضرورة تغيير الاوضاع السياسية، الاقتصادية الاجتماعية في الجزائر وفيما قدمتها المناداة بالاستقلال التام ، وهو ما اعطاها بعدا وطنيا .[3]

كتب الدكتور ابو القاسم سعد الله عن نجم شمال افريقيا ما يلي : " ان نجم شمال افريقيا كان احد الاحداث العظيمة في التاريخ السياسي للجزائر . فقد ساهم بنطاقه واتجاهه الثوري ، وامده في تدعيم وتوجيه الحركة الوطنية الجزائرية بشكل فعال .

والنجم الذي ولد من رماد كثير من المحاولات الوطنية في العقود السابقة وتطور الشرق الادنى ،حاول ان يدخل عناصر جديدة في السياسة الجزائرية ، ولكن مساهمة النجم خلال الفترة المدروسة ولم تكن مدهشة كثيرا، لانه قد واجه عقبات مختلفة من السلطات الفرنسية وكان محاربا من الشيوعيين لموقفه الوطني الضيق، وكان يقوم بنشاطه خارج الوطن وقد ساعد على تثقيف الجماهير سياسيا ، ولاسيما الجماهير الجزائرية في فرنسا واوروبا بالاضافة الى الطلبة كما جعل القضية الجزائرية معروفة عالميا .

---

[1] عبد الحميد زوزو : **مرجع سابق** ، ص 18 .

[2] محمد قنانش ، محفوظ قداش **وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، ص 40 .

[3] عبد الوهاب بن خليف : **الوجيز في تاريخ الجزائر** ، داربيني مزغنة ، ط2 ( 1427 ، 2006) الجزائر ، ص 101

ولم تحل سنة 1930 م حتى بدا النجم يتسرب الى الجزائر ايضا " [1].ويذهب اغلب الدارسين ان حركة نجم شمال افريقيا تأسست على انقاض جمعية دينية تعتبر بمثابة النواة الاولى للنجم وقد عاشت هذه الجمعية سنة كاملة حسبما يذكر محمد قنانش أي من 1925 الى اوائل 1926 وفي 20 جوان 1926 ثم الاعلان الرسمي ميلاد النجم .[2]

**نجم شمال افريقيا :**

يعد من الاحداث العظيمة في التاريخ الساسي للجزائر ، وفي تاريخ الحركة الوطنية ، والاتجاه الاستقلالي الثوري نحو الحل الجذري للازمة الجزائرية التي تعقدت واستفحلت بتوغلات الاستعمار الفرنسي في كل مرافق الحياة استفحالا ادى الى ضعف الروح الوطنية ، وانتشار التيارات الانهزامية المترددة المضطربة ، وتأييد الادارة الفرنسية والعناصر الاندماجية المتخاذلة التي لا ترى حلا للمشكل الجزائري الا في الذوبان والاندماج .[3]

بدات فكرة انشاء نجم شمال افريقيا تتجسد بداية من 1923 من خلال لجنة الدفاع عن الانديجان التي تأسست بضواحي باريس .

كما تم تنظيم في عام 1924 العديد من المحاضرات للمهاجرين قبل الاتحاد الدولي الذي اهتم بظروف العمال ومن بين الذين نشطو في هذه المحاضرات الامير خالد ، وفي هذه الاثناء برزت مجموعة من الاسماء التي كان لها الفضل في تاسيس نجم شمال افريقيا ونذكر على سبيل المثال: الحاج علي عبد القادر ، مصالي الحاج بلغول رابح عيمش عمار ، راجف بلقاسم ، عبد العزيز المنور ، جفال سي محمد ، بلول اكلي وغيرهم .

وكان اعضاء اللجنة المركزية الخمسة عشرة كلهم جزائريين ، طالبوا في البداية بتحسين الظروف الاجتماعية والمهنية للعمال المغاربة وهذه الجمعية تحولت فيما بعد أي في عام

---

[1] ابو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار العرب الاسلامي ، ط4 ، 1992 ، ص 126 .

[2] **مجلة فضيلة** : العدد الرابع ، ص 15 .

[3] محمد الطيب العلوي : **المصدر السابق** ، ص 115 .

1926 الى حزب سياسي بقيادة مصالي الحاج .[1]تأسست حركة نجم شمال افريقيا على انقاض جمعية دينية [2] ، وكان ذلك رسميا في شهر فيفري 1926 م بباريس واخذ من شخص الامير خالد رئيس شرفيا له ومن جريدة الاقدام اطلق عليها اسم " اقدام الشمال الافريقي" وقد ظهر في بدايته كانه فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي وكانت قيادته الاولى في يد احد التونسيين ويدعى " الشاذلي خير الله " وقد ظهر النجم يدافع عن مصالح بلدان شمال افريقيا الثلاثة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .[3]

وانعقد اول اجتماع بشهادة السيد بانون اكيس وهو اول اعضائها الاوائل يوم 15 ماي بنهج بروطان وفيه وقع الاتفاق .

وفي 02 جوان عقد اول اجتماع عام اعلن فيه عن تأسيس الحركة وعن اسمها وفي 02 جويلية انعقد اجتماع للاعضاء بقاعة النقابة وفيه تأسس اللجنة المركزية واشهرهم[4] :

---

[1] عبد الوهاب بن خليفة : **مرجع سابق** ، ص 104 .

[2] محمد قنانش : الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين ( 1919 . 1939 ) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982، ص 35

[3] محمد الطيب العلوي : **المصدر نفسه** ، ص 71 .

[4] محمد قنانش : **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين ( 1919 . 1939 )** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982، ص 71.

**أعضاء اللجنة المركزية لنجم شمال افريقيا[1]**

| اعضاء اللجنة | اعمالهم | البلد | الديانة |
|---|---|---|---|
| الرئيس حاج علي عبد القادر | تاجر | غليزان | شيوعي |
| الكاتب العام مصالي الحاج | بائع متجول | تلمسان | شيوعي |
| امين المال شابلية الجيلاني | اصلاح المعارج | البليدة | شيوعي |
| الاعضاء الي الجيلاني محمد | عامل | الاربعاء تايث | شيوعي |
| السعيد | | ايراثن | شيوعي |
| اكلي بانون | عامل وخضار | سيدي عسش | شيوعي |
| معروف محمد | مسؤول نقابي | الاصنام | شيوعي |
| قدور فار | معطوب | الاغواط | |
| سعدون | عامل | بني عباس | |
| مقردوش | بطال | بني عباس | |
| عبد الرحمان السبتي | طالب كتاب | العلمة | |
| ايت تودرت | معطوب | عين الحمام | |
| ايفور محمد | معطوب | الاربعاء تايث | |

وقد بدا نجم شمال افريقيا نشاطه في ظروف صعبة لما عجزت الحركة السياسية عن العمل داخل الوطن تحت ضغط المعمرين واعوانهم من الخونة ، لجات الى العمل في المنفى ولذا نجد ان قاعدتها كانت صغيرة اذا قارنتها بمطالبها ففي مرحلتها الاولى :

لم يكن عدد المناضلين يتجاوز 4000 مناضل كما ان مطالبها كانت مطالب اجتماعية ، ثم في المرحلة الثانية نجدها مزيجا من المطالب الاجتماعية ، الثقافية ، ويرجع ذلك الى تركيبة النجم ، حيث انه لم يكن ياخذ شكله الثوري ، ويظهر ذلك في برنامجه المقر في المؤتمر 1933 في باريس .حيث تكون مشروعه من جزئين حيث نجد في الجزء الاول عبارة عن مطالب اجتماعية مثل :

---

[1] ) محمد قنانش : **المصدر نفسه** ، ص 35،36 .

- ✓الغاء قانون الاهالي .
- ✓اطلاق سراح المعتقلين .
- ✓تعيين الجزائريين في جميع المناصب وتعليم اللغة العربية.
- ✓تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين وغير ذلك.

اما الجزء الثاني فهو ثوري ويختلف تماما عن الاول حيث يشمل هذا الجزء :

- ✓استقلال الجزائر التام .
- ✓انسحاب جميع قوات الاحتلال .
- ✓انشاء جيش وطني وجمعية تأسيسية.

الى غير ذلك من المطالب التي تشهر القطيعة مع فرنسا وهي بمثابة اعلان الحرب عليها ومن هنا بدات ملامح ثورية الحزب تظهر جلية .

ان نشاط نجم شمال افريقيا بدا يتبلور ويبرز شخصيته مع بداية الثلاثينات من هذا القرن ، وظهر ذلك جليا بعد ان استطاع ان يكون لنفسه مقرا خاصا به وبذلك تخلص من التبعيات ، وخاصة التبعية للحزب الشيوعي الفرنسي ، الذي كان غالبا ما يوفر له المقر ليمارس فيه اتصالاته و اجتماعاته وكافة نشاطاته هذه الخطوة كانت استجابة لرغبة مناضليه الذين طرحوا هذا الموضوع في مؤتر 1933 .[1]وفي هذه السنة 1933 ظهر النجم بوجه جديد تحت اسم جديد وهو " النجم المجيد " .

وجاء برنامجه هذه المرة اكثر وضوحا واقرب من الاول الى طموحات الشعب الجزائري ولعلى اتخاذه اسما جديدا كان وسيلة لتجنب خطر سلطة فرنسا القضائية . واسس جريدة ناطقة باسمه سماها " الامة " [2] .

---

[1] ) مصطفى هشماوي : **مرجع سابق** ، ص 54 .

[2] ) الحركة الوطنية ، **مرجع سابق** ، ص 76 .

في اكتوبر 1930 بفرنسا ،قرر مصالي الحاج هو واصدقائه في 28 ماي 1933 ، واعادة هيكلة الحزب من جديد ، حيث عقد حزب نجم شمال افريقيا مؤتمره الى بلورة برنامج سياسي شامل لهذا الحزب يتخلص فيما يلي :

- ✓ضرورة ان تعترف فرنسا بالحريات الاساسية .
- ✓الغاء العمل بالبلديات المختلطة والمناطق العسكرية .
- ✓منح الحق للجزائريين للوصول الى جميع المناصب والوظائف .
- ✓الغاء كافة القوانين الاستثنائية[1] .
- ✓انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي من الجزائر .
- ✓التعليم اجباري للغة العربية
- ✓ انشاء برلمان وطني منتخب بواسطة الاقتراع العام .
- ✓انشاء حكومة وطنية ثورية .
- ✓تشكيل جيش وطني جزائري .
- ✓ التعليم اجباري في كافة المستويات وباللغة العربية .
- ✓حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات .
- ✓ العفو على جميع المعتقلين ورفع الاقامة الجبيرة على السياسيين .
- ✓اعادة البنوك ، المناجم ، السكك الحديدية ، والاملاك العامة للدولة الجزائرية .
- ✓مصادرة الاملاك الكبيرة .
- ✓ الاعتراف بحق الاضراب والعمل النقابي وسن القوانين الاجتماعية .
- ✓ الدعم المادي للقطاع الفلاحي لاسيما الفلاحين الصغار[2] .

---

[1] عبد الوهاب خليفة : **الوجيز في تاريخ الجزائر** ، ص 105 .

[2] الحركة الوطنية الثورية في الجزائر ، **مرجع السابق** . ص 79 .

وخرج هذا المؤتمر بمطلب حددت فيه مرام النجم الجديد وعينت مذهبه وبرنامج عمله الجديد الذي قسم الى قسمين اكد الاول على المطالب العاجلة التي يرجو النجم تحقيقها قبل الاستقلال الجزائر ، اما القسم الثاني فقد بين الخط العام الذي ستسير عليه الجزائر غداة استقلالها .

عقدت الجمعية النجم اول مؤتمرها بتاريخ 07 ديسمبر 1924 م وكان هدفه بحث مصالح عمال شمال افريقيا الاقتصادية والنقابية على اساس الغاء القوانين الاستثنائية [1].

**حل النجم :**

في سنة 1931 م امرت الحكومة الفرنسية بحل النجم ولكنه ظل يواصل نشاطه في السر ثم ظهر علنا مرة اخرى عام 1933 .

ولكن الشرطة الفرنسية القت القبض على مصالي الحاج رئيس النجم بتهمة اعادة بناء جمعية منحلة والمس بامن دولة وذلك في اول نوفمبر 1934 م ، وفي نفس الوقت اعتقلت عمار عيماش الكاتب العام ، وراجف بلقاسم امين المال .

وفي الخامس من نوفمبر حكمت المحكمة على كل واحد بستة اشهر وغرامة مالية قدرها 5000 فرنك ، كما انتقل موساوي رابح بتيزي وزو عندما كان يزور عائلته ونفي الى بريكة سنة 1936 م وفي شهر افريل كسرت محكمة النقض الحكم على مصالي الحاج بالسجن وأعلنت ان النجم ليس قانونيا ، فخرج مصالي في اول ماي 1935 م من السجن بعد قضائه ستة اشهر ولم يتابع نشاطه خلال اربعة اشهر حتى صدرت السلطة الفرنسية الامر بالقبض عليه من جديد وظل هناك مع شكيب ارسلان الى ان نجحت الجبهة الشعبية الفرنسية في الانتخابات التشريعية بفرنسا وقررت العفو العام عن السياسيين عندها دخل مصالي الحاج من جنيف وخرج عيماش راجف من السجن ،غير ان هذا العفو العام

---

[1] محمد قنانش : **المصدر السابق** ، ص 37 .

الذي اصدرته الجبهة الشعبية جاء يعد مطالب واحتجاجات منطرف النجم شمال افريقيا ، ولجنة الدفاع عن الحريات بتونس ، ولجنة الدفاع عن الحريات وبالمغرب وصدرت مقالات في جريدة الامة تندد بالتآمر على نجم شمال الافريقي قصد حله وبالسياسة الاستعمارية وتطلب من مسلمس شمال افريقيا ان يتحدوا ويكافحوا مع الحريات التقدمية ضد المفتشية اما المحاكمات والتهديدات لحل نجم شمال افريقيا [1] .

وفي شهر اوت 1936 قدم مصالي الحاج الى الجزائر بعدما سمع بانعقاد مؤتمر اسلامي 1936م [2] وقد اعتبر هذا المؤتمر في تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية فرصة من الفرص التي اضاعتها فرنسا برفضها مديدها الى الجزائريين[3] ، وقد انعقد المؤتمر بتاريخ 07 جوان 1936 بسينما " ماجيستيك " بالجزائر العاصمة شارك فيها كل من :

- ❖ جمعية العلماء .
- ❖ فدارالية النواب المنتخبين .
- ❖ فدرالية الشيوعيين الجزائريين .

وقد تجلت مطالب المؤتمر في :

- ✓ الغاء قانون الاهالي وجميع القوانين الاستثنائية .
- ✓ فصل الشؤون الدينية عن العولمة .
- ✓ حرية التعليم اللغة العربية ، والتربية الاسلامية ، والصحافة العربية .
- ✓ توحيد هيئات المنتخبين .

---

[1] ) ادريس خضر : **البحث في تاريخ الجزائر الحديث ( 1830.1962)** ،دار الغرب للنشر والتوزيع ، ج 1 ، وهران ، ص 331،332 .

[2] ) مصطفى همشاوي : ، **مرجع سابق** ، ص 34 .

[3] ) عبد الحميد زوزو: **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة** :دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1 بوزريعة ، الجزائر ، 2005 ، ص15 .

✓اصدار عفو عام يشمل جميع المعتقلين السياسيين[1] .

عزم خلالها مصالي الحاج على حضور هذا المؤتمر ، وقد كانت كلمته حماسية تعرض فيه الى ما يعنيه الحزب من اضطهاد وطاردة ، رافظين ربطالجزائر بفرنسا ، ثم قال على الجماهير الانضمام الى النجم من اجل استقلال الجزائر ، وكانت تلك الكلمات قد اثارت حماس الجماهير واندفعو حوله ، وصل خلالها النجمنشاطه مستغلا ذلك النجاح ، وقد كون ما يقارب 60 خلية عبر الوطن ، بعدها انتقل من فرنسا دون ان يقطع علاقته بتنظيمه الاساسي في فرنسا .

ولم يشهر طويلا حتى صدر الامر بحل النجم ، وكان الحل اداريا ، لكنه بقي عمليا ، مواصلا وضع الاسس التي تحمس الجماهير فزيادة عن العلم وضع نشيدا وطنيا منه هذه الابيات [2] :

فداء الجزائر روحي ومالي الا في سبيل الحرية

الا في سبيل الاستقلال حياة شمال افريقيا

ولتحيا الجزائر مثل الهلال ولتحيا فيها العربية

سلاما سلاما ارض الجدود سلاما مهد معالينا

كما انه لا يمكننا ان نغفل بان نجم شمال افريقيا كان له انجازات في ميدان الاعلام والصحافة فانه ورث عن الامير خالد جريدة الاقدام ، التي كانت تندد باعمال الاستعمار واعوانه تكشف تصرفاته القيادة الذين يصادرون اراضي الجزائر مثل باشا اغا ، الابراهيمي الذي صادر اكثر من خمسة الاف هكتار في منطقة سور الغزلان ، وكان غافلا عما يجري في العالم العربي ففي سنة 1936 قام بتجمع كبير في باريس مؤيدا

---

1 ) بشير كاش الفرحي :مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي في الجزائر (1839ت1962) ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ، الرويبة ، 2007 ، ص 116 .

2 ) المصدر نفسه ، ص 16 .

القضية الفلسطينية ، وهذا الاتجاه العربي هو ما كان السبب في كثير من مشاكل داخل النجم لذا فالنجم ترك بصمات لا تحصى في تاريخ الجزائر [1] .

ورغم تعر النجم الى للحل عدة مرات ، الا ان ارادة المؤسسين بقيت صلبة متماسكة ، وكما حل التنظيم بقرار اداري ، اعادو تشكيله بعنوان اخر جديد ، حتى عام 1937 م حيث عوض بـ: حزب الشعب الجزائري على اساس ان يتخذ منارض الوطن مبديا لنشاطه بعد ان ظهرت الافكار الاندماجية بحدة اثر المؤتمر الاسلامي الذي انعقد عام 1936 م[2] .

بعد حل النجم قرر قادتها وهم مصالي الحاج ، ايماش عمرو ، راجف بلقاسم ، موساوي رابح . ان يؤسسو حزبا اخر بمساعدة اعضاء فرع الجزائر الحركة " النجمة " في هذه الظروف برز الى الوجود " حزب الشعب الجزائري " [3] .

كذلك تجلى الدور السياسي للمهاجرين الجزائريين من خلال انشاء :

**حزب الشعب الجزائري :**

هو تسمية جديدة لنجم شمال افريقيا الذي حلته السلطات الفرنسية رسميا في 1935 م يذكر انه في خلال فترة الحل ، بقي بقي نجم شمال افريقيا ينشط في السر حيث باشر اعضاء هذا الحزب حملة تجسيسية داخل الجزائريين للتذكير بمطالبه الاساسية وهي مطالب اندماجية تقرر من خلال " احباب البيان " التي كانت تنشط في سرية في عام 1937 م اعادة بعث الحزب من جديد بتسمية من جديد بتسمية من جديد " حزب الشعب الجزائري " الذي واصل نشاطه السياسي في نفس الخط نجم شمال افريقيا [4] ، حيث

---

1 ) مصطفى همشاوي : **مرجع سابق** ، ص 79 .

2 ) محمد الطيب العلوي : **مرجع سابق** ، ص 124 .

3 ) فرحات عباس : **حرب الجزائر وثورتها 1** ، **ليل الاستعمار** ، وحدة الرغاية ، الجزائر (2005.1535) ، ص 244

4 ) عبد الوهاب خليفة : مرجع سابق ، ص 107 .

تاسس الحزب في 11 مارس 1937 م بباريس ليكون نسخة من النجم ، وكانت هيئته العليا مكون من عشرة اشخاص لن نجد بينهم في قيادة النجم الا اثنين هم : مصالي الحاج ، بنون اكلي[1] .

الذي اعتقل هو و رفقاؤه في الكفاح 1937 م ، ولم يخرج من السجن الا بعد سنة 1939 ، ليعتقل مرة اخرى بعد شهرين من خروجه عند اعلان حرب 1939 ، بعدها صدر الامر بحله حزب الشعب الجزائري في 26 سبتمبر 1939 م ووقع الحكم على مصالي الحاج واصحابه باحكام قاسية من طرف محاكم فيشي [2] ، كانت هاتان الحركتان تناديان باستقلال الجزائر التام لذلك لاقت من الاحتلال اظطهاد عنيف بسبب مبادئها الثورية وتمسكها بمقومات الشخصية الوطنية الجزائرية [3] .

وشيئا فشيئا ظهرت داخل حزب الشعب الجزائري حركة راديكالية متاثرة بالثقافة العسكرية ، وهذا ما يفسر ميلاد عدة منظمات شبه عسكرية خلال هذه الفترة من ذلك اللجنة الخضراء 1938 ، اللجنة الثورية لشمال افريقيا 1839 ، منظمة الشباب والجيش الثامن . كل هذه المنظمات كونتها عناصر من حزب الشعب الجزائري [4] .

اما برنامج الحزب فقد نشرته جريدة الأمة لسان حاله في عددها الصادر في شهر جانفي 1938 وأهمها جاء ف برنامجه :

---

[1] مصطفى هشماوي :**مرجع سابق** ، ص 58 .

[2] يحي بوعزيز : **مرجع سابق** ، ص 284 .

[3] تركي رابح : **التعليم القومي للشخصية الجزائرية** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2 ، الجزائر ، ص 67 .

[4] الراصد ، ص38 .

**أ ) في الميدان السياسي :**

- ✓الغاء قانون الاندماج ، ونظام الغابات ، وكل القوانين الاستثنائية .
- ✓منح الحريات : الديمقراطية ، حرية الصحافة ، الجمعيات ، التفكير ، النقابات ، الاجتماعات، مساوات الفرنسيين بالجزائريين اما الخدمة العسكرية ، احترام الديانة الاسلامية مع اعادة الاوقاف التابعة لها .
- ✓الغاء الاعانات المقررة للديانة الكاثوليكية من طرف الحكومة
- ✓حرية السفر الى فرنسا والى الخارج .
- ✓تحويل النيابات المالية الى مجلس جزائري منتخب انتخاب عام .
- ✓فصل السلطات التشريعية ، التنفيذية ، القضائية[1] .

**ب ) في الميدان الاجتماعي :**

- ✓تعليم الثقافة باللغتين العربية والفرنسية .
- ✓تعليم اللغة العربية اجباريا لكل المواطنين وفي كل المستويات .
- ✓التطبيق بالجزائر لكل القوانين الاجتماعية والعمالية المعمول بها في فرنسا .
- ✓العناية الصحية والحضور الاجتماعي .
- ✓حماية الطفولة .

**ج ) في الميدان الاقتصادي :**

- ✓تخفيف الضرائب .
- ✓الضريبة التصاعدية حسب الدخل .
- ✓التأميم القرضي ، الصناعات الاساسية ، والاحتكارات القائمة .
- ✓محاربة البطالة بالاهتمام بمشاكل الري .

---

[1] ) محمد الطيب العلوي : **مصدر سابق** ، ص 198 .

- ✓الغاء التعمير وتثبيت المواطنين في الارض ومساعدتهم على استغلالها .
- ✓الغاء الربا في القرض الفلاحي والتجاري .
- ✓انشاء نظام جمركي حامي للصناعات والانتاج المحلي ضد الانتاج المشابه .

**د ) في الميدان الاداري .**

- ✓قبول كل الجزائريين دون تمييز في كل الوظائف مع تطبيق مبدا العمل المتساوي ، اجر متساو .
- ✓الغاء كل المكافاة ذات الصبغة العنصرية او السياسية .
- ✓الغاء المناطق العسكرية ، والبلديات المختلطة .

يمتاز هذا البرنامج بانه شامل ، ومتكامل بتناوله الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والادارية لو انه اكتفى بالتلميح في بعض النقاط خاصة في السياسي[1] .

ويختلف حزب الشعب الجزائري عن نجم شمال افريقيا في عدة نواحي :

**اولا :**

النجم في اساسه عبارة عن جمعية هدفها الاصلي الدفاع عن حقوق العمال المغاربة من جزائريين وتونسيين ومغاربة .

اما حزب الشعب الجزائري فهو حزب بالمعنى العصري للكلمة ، يؤدي مفهوم التنظيم م ناحية ، ومهوم النضال من ناحية اخرى فضلا عن التعبئة والتوجه و المبادئ .

**ثانيا :**

اذا كان النجم في أساه تجمعا يضم العناصر الوطنية التونسية الجزائرية المغاربية ، فان الحزب يضم العناصر الجزائرية وحدها ، ويهتم بتكثيف نشاطه فوق التراب الجزائري ، ويتبنى مطالب وطنية بدل المطالب العمالية .

---

[1] ) محمد الطيب العلوي : **مصدر السابق** ، ص 200 .

**ثالثا :**

تضمين الشعب الجزائري في عنوان تنظيم له معنى كبير في تلك الظروف لانها الظروف التي تكاثرت فيها الجهات التي انكرت وجود الشعب الجزائري وانكرت تماما وجود الشعب الجزائري فوق الارض الجزائرية ، والاخرى ادعت بان الجزائريين شعب في طريق التكوين والثالثة ترى انه من الاصلح للفئات الموجودة فوق التراب الجزائري اندمج في الشعب الفرنسي اذا ارادت حقا ان تحيا .

**رابعا :**

من يتامل الشعارات الجديدة التي تبناه حزب الشعب الجزائري ونلاحظ انه أضيفت عبارة " لا انفصال " الى جانب " تحرر " فكيف يمكن التوفيق بينهما ؟

بواسطة هذا التساؤل قامت صحيفة الامة وتولت توضيح هذه النقطة بقولها " الجزائر قوية بستة ملايين سكانها ، يتحدثون لغة واحدة ، ولهم دين واحد ، وماض واحد ، يبقى الشعب مرتبطا ، ولا يستطيع ان يندمج او ان ينمحي ، ولكنه يستطيع التحالف ، الحزب ليس انفصاليا ، مادام حرا داخلا طبيعة الاشياء ، المصالح ، ترغب الشعوب ان تتحد وان تتحالف كي [1].

استمرار اعضاء حزب الشعب الجزائري في النضال السياسي في السرية اثناء الحرب العالمية الثانية ومستغلين في ذلك الفرصة لدخول الالمان الى فرنسا [2] .

ومن خلال هذه المبادئ والمواقف نقول ان حزب الشعب كان يريد تحقيق استقلال الجزائر التام وبناء اسس دولة جزائرية موحدة مرتبطة بماضيها الحضاري العربي الاسلامي ، يحترم فيها الاسلام دينا والعربية لغة وتسود فيها العدالة الاجتماعية للوصول الى هذا الهدف حيث وقف حيث وقف حزب الشعب ضد مشروع بلوم فيوليت واعتبره اداة جديدة

---

[1] ) محمد الطيب العلوي : **مصدر سابق** ، ص 201 ،202 .

[2] ) عبد الوهاب خليفة : **مرجع سابق** ، ص 90 .

لتقسيم المجتمع الاسلامي وخلق طبقة متميزة مما جعلنا نقول ان حزب الشعب الجزائري كان وطنيا ثوريا تدرج مع مرور الزمن الى اصالته العربية الاسلامية وكان هدفه الاسمى هو الوصول بالجزائر الى مستوى الامم الراقية التي تتمتع بكل حقوقها .

وفي النهاية لابد ان نقول ان هذه الاحزاب الوطنية كلها لم تكن الا اداة ميكانيكية . تكتيكية . وضحت معالم الطريق اما الشعب الجزائري الذي كانت الثورة تتلجلج وضوحا في نفسه وكان يبحث لها عن مفجر ليفجرها ووجد ذلك في مبادرة عناصر مخلصة لهذا الاتجاه[1] .

من خلال القسمات التي اسسها النجم وحزب الشعب في فرنسا وقد بدا عمله التنظيمي من خلال تأسيس قسمات في باريس ثم ضواحيها ، ثم بقية المناطق الفرنسية ثم خارج الحدود الفرنسية ، كان هذا النشاط يلاحق تواجد عمال المغرب العربي والجزائريين على الخصوص في فرنسا كانت الدائرة 13 هي الدائرة الالى التي اسس فيها قسمة للنجم في باريس كان يشرف عليها في احدى مراحها سي الجيلالي[*] وغاندي صالح[*] ، ثم انتشرت بسرعة في الدوائر 11 ، 12 ، 19 ، 20 ، كان يشرف عليها مصالي منذ 1933 بدا تسرب النجم الى الدوائر التالية 14 يشرف ليها بانون اكلي وجيبوش ثم الدائرة 15 و 18 .

اما ضواحي باريس اول ضاحية دخلها هي denis ثم perret le rallios ويشرف عليها راجف وربوح كانن من اقوى القسمات ثم clichy يشرف عليها علاوة العربي وكحال ثم puteaux يشرف عليها عمر ، ثم boulogne billancourt و

---

*) من مدينة البليدة كانت ثقافته متوسطة بعد هجرته الى فرنسا عمل في شركة الصيانة المصاعد الكهربائية تعرف في باريس على الامير خالد ووثق صلته به تولى مهمة امين صندوق مال جمعية نجم ثم اصبح سكرتير عاما للحزب عام 1927 .

**) من بوسعادة عاش في باريس منذ 1926 وحتى 1964 كان قليل النشاط في العمل الوطني .

[1] **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر** ، ص ،103 ،104 .

montreil و courbevoirre و la garenne و bosons و argenteuil ويضيف مصالي الى هذه الضواحي ضواحي اخرى : la , saint , aubewillier chappelle , clignoncourt وبعد عام 1935 ظهرت اقسام في , nantene alfonille , azineres , monrouge وترى صحيفة l'emancipation nationale بان عدد قسمات النجم في باريس وضواحيها في شهر نوفمبر 1936 ، 30 قسمة واعتبرت هذه الصحيفة انشط قسمات النجم في الضواحي هي :

- ✓ Boulogne ومقرها ruset-cloud
- ✓ Billancourt
- ✓ 33 , rue J j'aures puteaux
- ✓ Ivry ومقرها mairie , maison du peuple [1]

بالنسبة للمنطقة الوسطى في فرنسا كانت الحركة الوطنية تنتشر في وسط المقاهي وهذا ما دفع مصالي الى عقد اجتماع لشكر اصحاب المقاهي في مدينة lion 1930 تاسست جمعية العمال الجزائريين[*] واخذت تجري اتصالات مع النجم وفي سنة 1934 اصبحت مقسمة الى قسمات اخرى وانتشرت الى قسمات اخرى , onlin stfons , monplaisu , villeeurbane وظهرت قسمات اخرى في stetiene , claimonferrand .

وفي المنطقة الشمالية ظهرت قسمات في , hant nont , aulnoyes , blans charferille , funay , valenciennes , demane .

---

* ) مركزها ruepaul-bert ، 143 ، اهم اعضائها محمد بداك ، علي يانون ، تونسي زيزي ، بردي قدور ، كان جميعهم من التجار .

1 ) احمد الخطيب : حزب **الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي** ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1968 ، ص 162 ،163 .

اما في المنطقة الشرقية فقد ظهرت القسمات في clonanges , sedan , villeinpt , longrmy , metz , [1] .

[1] ) احمد الخطيب : **مرجع سابق** ، ص 164 .

**المبحث الثاني : الدور الاقتصادي للمهاجرين الجزائريين .**

لم يكن تواجد الجزائريين خارج الجزائر سواء في فرنسا او في البلاد لمغاربية او العربية سلبيا ولأغراض اقتصادية معاشية بل كان ايجابيا وفي مجالات عدة ، وجبهات مختلفة لصالحها هي في فرنسا ولصالح الشعب الجزائري في الجزائر وحتى لصالح المجتمع الفرنسي نفسه قي الميادين الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية .... وكان السبب الاساسي النزوح في الجزائر يعود الى عوامل اقتصادية ، هذا ما نشير اليه جميع الدلائل المتوفرة وهي ان سبب الهجرة الرئيسي ليس تفشي البطالة لان العاطلين عن العمل يشكلون فئة ضئيلة ، الا ان كثرة النازحين كانوا من القوى الذين لا يستطيعون ايجاد أعمال تناسب اختصاصاتهم او انهم يسعون لان يعيشوا حياة أفضل في الخارج ، وهم على ثقة بانهم سوف يحصلون عليها فنجد مثلا حركة الهجرة المغاربية ، التي خضعت للاستقلال الاستعماري في مجال الاقتصاد والتشغيل ، حيث حرم ابناء هذا القطر من العمل في وطنهم فهاجروا أولا الى فرنسا طلبا للعيش حتى أن نسبة المغاربة بلغت عام 1921 ما يقارب 2.5 ، فاصبح العدد يتزايد ، فاقتصرت على أجهزتها الاقتصادية على توزيع الوافدين المغاربة على مواطن الشغل الشاقة التي لم يرغب فيها الفرنسيون [1].

والجدير بالذكر ، أن السلطات الفرنسية وخلف يافطة الازمة الاقتصادية لجأت الى ممارسات تعسفية في حق عمال دول المغرب العربي ، وعجلت بطرد العمال متعللة بعدم وجود ضمانات تمكنهم من التواصل في العمل ، وكان العمال المغاربة عرضة للطرد التعسفي والمساومات السياسية ، ولحق الضرر حتى بالنسبة للذين كانوا في وضع قانوني بالنسبة لقانون الهجرة [2] .

---

1 ) عبد القادر رزيق المخادمي، **مرجع سابق** ، ص80-81 .

2 ) عثمان زقي :" **الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918 – 1947 م** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، 2005.2006 ، ص 207 .

أما المهاجرين الجزائريين الى تونس كانوا ينتمون الى فئات اجتماعية مختلفة ، سواء الذين هاجروا كرها ، او العاطلين عن العمل او الطلبة الذين هاجروا لطلب العلم ، ومن بين النشاطات التي مارسها المهاجرون الجزائريون نجد ، الفلاحة ، رغم تنوع النشاط الاقتصادي للمهاجرين الا ان النشاط الفلاحي كان من ابرز ما قام به الجزائريون بتونس لانه يستقطب عددا كبيرا من اليد العاملة ، وقد نشطوا في هذا المجال باشكال مختلفة اهمها :

1/ التملك والشركة : يلاحظ ان الاستعمار الفرنسي منذ ان سيطر على تونس اولى اهتماما بالغا بالنشاط الفلاحي واهتم ايضا بالثروات المنجمية حيث تعد الشركة من اهم مظاهر النشاط الفلاحي الممارس من طرف الجزائريين والتونسيين مثل شركة الحاج الصادق ، بن خليل الكافي والحسين بن حاج بن بلقاسم بوتبان الغربي وتتمثل في القمح والشعير .

2/ الكراء والخماسة والايجار : من مظاهر استغلال الاراضي وممارسة النشاط الفلاحي من طرف المهاجرين الجزائريين بتونس نجد عملية كراء الاراضي الملك من التونسيين عن طريق ابرام عقود بين مالك الارض ومن يريد كرائها ، لذا فتعد الخماسة من اهم مظاهر النشاط الفلاحي والعقد الذي سنة بين العالم الفلاحي وصاحب الارض ويكون كتابيا او شفويا ، ويبدوا ان نشاط الخماسة بقدر ما افاد المهاجرين الجزائريين وساهم في تحسين وضعهم الاقتصادي واحوالهم المادية ، إذا كانت خدمة الارض من طرف المهاجرين الجزائريين الى تونس عن طريق التملك والكراء والشركة والخماسة ، فان عملية الايجار تعد من بين وابرز الاشكال التي مورست من طرفهم خاصة بعد فترة الاحتلال الفرنسي لتونس كما حدث بتاريخ 13 نوفمبر 1929 من خلال استئجار الاراضي بولاية الكاف باجرة قدرها 12 فرنك لليوم الواحد ليحصل عليه كلما مارس عمله .

3/ تربية الماشية : نظرا لانتاج المساحات الرعوية كان هذا النشاط من بين القطاعات والنشاطات ذات الاهمية البالغة رغم عدم استقرار اوضاعه .

**المبحث الثالث : الدور الاجتماعي والثقافي للمهاجرين الجزائريين .**

إن هجرة الجزائريين لا تعني هجرة فرد او اسرة وانما تعني هجرة نفائس المعرفة الى مواطن الهجرة فكانت هناك ظروف اجتماعية وسياسية وعلمية ودينية دفعت بالكثير من الجزائريين الى الهجرة ونجد في مقدمة الظروف الاجتماعية عدم وجود مدن علمية زاهرة فالجزائر العاصمة كانت معدومة النشاط العلمي والاجتماعي فقد وصفها الرحالة العبدري بقوله :" قد دخلتها سائلا عن عالم يكشف الكربة واديب يؤسف الغربة فكأنني أسأل عن الابلق العقوق أو أحاول تحصيل بيض الشوق "

وقد نجد ان جمعية العلماء المسلمين احتمت بالامور الاجتماعية وبوضعية المرأة والشباب حيث حاولت ربط الشباب بأمته وتحصينه من الافات الاجتماعية التي تفقدت قوته واحساسه بمسؤولياته تجاه مجتمعه وضمن هذا الاطار يمكن فهم ربط الشباب بالجمعية وبأمتهم من خلال مختلف الجمعيات وقد اولت الجمعية من جهة اخرى اهتماما خاصا بالمرأة وخاصة مسألة تعليم البنت المسلمة وادخلتها بذلك في الحياة العامة بعد ان كانت لا تعني الا بالحياة المنزلية ، غير ان اهم خدمة قدمتها جمعية العلماء وغيرها من الجمعيات الاخرى ورجال الاصلاح وهي اعادة صياغة العلاقات الاجتماعية فبعد ان كان المجتمع الجزائري مهيكلا و مؤطرا شعبيا من طرف الطرق الصوفية وجماعة القياد والاسر الكبيرة بتقاليدهم الراسخة وسلبيتهم الاجتماعية مما ادخل المجتمع في عطالة كبيرة فان جمعية العلماء ومن كان على شاكلتها اصبحت هي التي تؤطرا المجتمع الجزائري بأطر جديدة أكثر تفطما لمطالب الشعب الراغب في الاحسن واكثر قدرة على تحقيقها ميدانيا حيث ادخلنا فكرة الاجتماع الشعبي لكل افراد الشعب من مختلف جهات الوطن [1]

1 ) خثير عبد النور :" **منطلقات واسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م** " ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة اول نوفمبر 1954م ، ص 354-355 .

أما المساهمة الاجتماعية فقد استفاد ابناء المهاجرين الموجودين بالجزائر الذين يتلقون منح عائلية حسب قوانين الضمان الاجتماعي

انتقال عدد كبير من العزاب الى فرنسا وبذلك انخفضت نسبة الزيادة الهائلة في سكان الجزائر .

تم عن طريق تمويل بعض المشاريع الثقافية وبناء المدارس والطرقات في القرى الجزائرية التي قدم منها العمال ، وتحديد قيمة المساهمة الفردية حسب الدخل وقيمة المشروع المقرر انجازه .[1]

الرغبة في تحسين الاوضاع المعيشية والصحية والنقابية والمهنية وذلك لرفع مستوى المدخول المادي وتوفير شروط الصحة العامة في المأكل والمشرب والمسكن والملبس ورفع المستوى الثقافي عن طريق الجرائد والمجلات وعن طريق المشاركة في الاجتماعات النقابية والمهنية وهي كلها امور متاحة وممكنة غير ان الهجرة الجزائرية تواصلت رغم الضغط الاجتماعي والاداري المسلط عليهم سواء في الجزائر او غيرها لانهم اعتبروا الهجرة مخرجا لهم من الحيف السياسي والاجتماعي المسلط عليهم وهروبا من الظلم وكذا تخلصا من كل ألوان العنصرية البغيضة [2] .

الدور الثقافي : بانتهاء الحرب العالمية الاولى مباشرة توالت البعثات في مجموعات قليلة كانت منتقاة من افضل الدارسين الذين تميزوا بالحيوية والنجابة حيث اعتبرت القاعدة الاساسية التي تقوم عليها دعوة الاصلاح ومقاومة المستعمر التي وجدت فيها وجوه من كبار علماء الجزائر أمثال : محمد مبارك الميلي ، العربي التبسي ، محمد العيد آل خليفة فتنوع نشاطهم بين العمل السياسي المباشر ، والعمل العلمي الصحفي ، وسرعان ما تلت هذه البعثات بعثات متتالية تسعى الى تنمية النشاط الفكري والثقافي الذي يؤدي الى توعية

---

1 ) عمار بوحوش ، **مرجع سابق** ، ص 188.

2 ) يحيى بوعزيز ، **مرجع سابق** ، ص 297 .

الشعب بالظروف اللانسانية التي يعيشها في ظل استعمار يهدف الى اجتثات عروبته فكانت لها عدة مسارات منها : مسار الشمال الشرقي والجنوب الصحراوي ، ومسار ثالث يقتصر على ارتياء الزوايا والكتاتيب الواقعة على مقربة من الحدود الجزائرية التونسية فكان هذا المسار يتخذ من مدينة تبسة منفذا للعبور الى المدن التونسية [1] .

ويصف مالك بن نبي طبيعة هذا التبادل الثقافي في المسار الوسطي ، ونوع البعثات التي كانت ترحل من مدينة تبسة في اتجاه مراكز التعليم بنقطة ، وقد ساعد هذا على التحويل الهجرة الفردية العشوائية الى البعثة المنظمة الواعية ونتيجة لعدم وجود مدن عالمية زاهرة ، فكانت مدينة الجزائر معدومة النشاط العلمي وقد وصفها الرحالة العبدري بقوله :" وقد دخلتها سائلا عن عالم يكشف الكربة ، وأديب يؤنس الغربة فكأنني أسأل عن الأبلق العقوق أو أحاول تحصيل بيض النوق " [2]

هذا ما ادى الى ظهور الجمعيات النوادي سواء العلمية او الثقافية كان لها أثر كبير في نمو الشعور الوطني وتشكيل الهيئات السياسية [3] كما ساهمت ايضا في ظهور الصحافة خاصة منها العربية ، فقد كانت هذه الارضية التي نشات فوقها فكرة انشاء صحافة جزائرية عربية وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وعودة السلم ، عرفت الجزائر تطورا كبيرا وذلك من خلال مشاركة المئات من الجزائريين في الحرب كجنود في ساحة المعركة او كعمال في المصانع ، فقد اطلعوا على افكار جديدة ، وعلى الحياة الاوروبية بالاضافة الى عودة العديد من الطلاب الجزائريين من المشرق او من تونس ، كان اغلبهم قد اطلعوا وتأثروا بحركة النهضة والاصلاح التي كانت قد غيرت مجرى هذه الشعوب ، من خلال فتح المدارس وانشاء

---

1 ) محمد صالح الجابري ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م** ، دار الحكمة للنشر والترجمة ، الجزائر العاصمة ، 2007 ، ص38-39 .

2 ) عمار بوحوش : **العمال الجزائريون في فرنسا** ، ص 56 .

3 ) أحمد صاري ، **مرجع سابق** ، ص 113 .

الصحف واعطاء الاولوية للصحافة لكونها واسعة وتمس شريحة واسعة من المجتمع ، فتأسست بذلك مالا يقل عن 25 جريدة في فترة 1919-1930 نذكر اهمها النجاح (1919) ، الشهاب (1925) ، صوت المستضعفين LA VOIX DES HUMBLES ، وصوت الاهالي ومن النوادي التي ظهرت نجد نادي السعادة (1925) بقسنطينة اسسها الطيب رزقين . نادي الشبيبة الاسلامي (1921) بتلمسان كان اشهرهم نجد نادي الشرقي اسس في جويلية 1927 من طرف بعض أعيان العاصمة لعب دورا ثقافيا وسياسيا بارزا على الساحة الجزائرية [1]

اما العمال الذين يقومون بأداء واجباتهم اليومية بالمصانع وبمختلف القطاعات يحاولون الاستفادة من فرصة وجودهم بفرنسا ، وذلك بالحصول على نصيب من التعليم والثقافة ، والهدف من هذه المحاولات مزدوج – التعليم يساعدهم على اجادة المهنة المختارة والحصول على ترقية في اطار العمل اليومي ، كما يساعد على اتقان عمله ليصبح احدى الاطارات الفنية لبلاده ليرجع اليها ، والاحصائيات الفرنسية تؤكد ان حوالي 13.9% من العمال الجزائريين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة قد دخلوا الى المدارس الليلية التي أنشأت من أجل محو الأمية [2] أما في الميدان الديني فقد كافح الجزائريون في المهجر على حماية أخلاقهم الاسلامية وعملوا على تجنب مظاهر التحلل ما يمس عاداته وتقاليده مثل شرب الخمور ، السكر حتى الثمالة ، وارغام السلطات الاستعمارية على احضار ائمة لآداء الصلوات بالجنود في جبهات الحرب مثل حرب 1914-1918 ومن هؤلاء الائمة نجد : عبد الرحمن قطر نجي ، والوانوغي بومرزاق مفتي الشلف ، وفي 1927 اضطرت الولاية العامة الى تأسيس مسجد باريس في الدائرة الخامسة بضغط من الجالية واصبح هذا المسجد قبلة لكل المسلمين في فرنسا حيث كان معظم الجزائريين يصومون شهر رمضان [3].

---

1 ) الزبير سيف الاسلام :" **تاريخ الصحافة في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج4 ، الجزائر ، 1985 ، ص 115-117.

2 ) عمار بوحوش ، **مرجع سابق** ، ص 189 .

3 ) يحيى بوعزيز ، **مرجع سابق** ، ص 298-299 .

# خاتمة

**الخاتمة:**

في ختام دراستنا نستنتج بأن هجرة الجزائريين ما بين الحربين العالميتين (1919-1939) كانت نتيجة لضغط الإدارة الإستعمارية وسياسة التعسف والظلم التي اتبعتها، والمتمثلة في مصادرة الأراضي وقتل الألاف من الجزائريين، وممارسة أبشع صور التعذيب والإهانة. ويمكن الوقوف على أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال عملنا وتمثلت فيما يلي.

1)تعتبر الهجرة الجزائرية بين الحربين السبيل الوحيد للتخلص من سياسة التعسف الفرنسية.

2)اضطهاد الإدارة الفرنسية للجزائريين من خلال القوانين التي سنتها.

3)تعدد الأسباب المادية اضافة الى سياسة الإدارة الفرنسية.

4)الأوضاع السيئة التي عاشها الشعب الجزائري إبان فترة الاحتلال من خلال سلب أراضيه وتسليمها للمعمرين الأوروبيين.

5)الدور الذي لعبه المهاجرين الجزائريين وخاصة الأمير عبد القادر والطلبة الجزائريين تلكم هي النتائج المتوصل إليها في هذا العمل.

6)لا يمكننا الفصل بين العلاقة الموجودة بين الهجرة ودور المهاجرين كما أن العلاقة أو عامل الجذب لهم لم يكن السبب الحقيقي والوحيد كما يرمز له الكتاب الأوروبيين بل أن السبب الحقيقي يكمن في عامل الطرد كما أن مراحل الهجرة عبر الزمن عملت على إنشاء جو سياسي خدم الأفكار الثورية.

7)تعتبر فترة ما بين الحربين 1919-1939 من الفترات الغنية بأفكار السياسية الديمقراطية والشيوعية والنازية والفارشية، ولعل أكثر التيارات رواجا وتأثيرا على الشعوب المغلوبة على أمرها تيارات الديمقراطية والشيوعية، ذلك أن التيار الأول دعمه ويلسون الشهير أحقية الشعوب في تقرير مصيرها، فاندفع وراء هذا التيار كثير من الوطنيين وراحو يعلقون عليه

أكبر أمل، بل كان منهم من اتخذ مبدأ ويلسون شعارا لعمله الوطني وكان التيار الثاني هو الشيوعية العالمية التي رفعت شعارات مناهضة للاستعمار.

8)أخذت الحرب العالمية الأولى(1914-1918)صيغة عالمية بكل ما تحمله هذه الكلمة من أبعاد ديمغرافية وبشرية وهو ما جعل شعوب المعمورة تطمع بعدها في عالم مشرق بالحرية والأمن والمساواة بعيدا عن منطق القوة.

# قائمة المراجع

**القران الكريم.**

**المصادر:**

1. ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ،ج1، ط4، دار الغرب الاسلامي بيروت 1992

2. احمد الخطيب :حزب الشعب الجزائري ،جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 .

3. احمد ساري : شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ،المطبعة العربية غرداية 2004

4. الجيلالي صاري ومحفوظ قداش : ترجمة عبد القادر حراث : المقاومة السياسية 1900 .1954 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 .

5. بن يوسف بن خدة جذور اول نوفمبر 1954 .

6 .مالك بن نبي : مذكرات شهادة القرن ، الطالب ، دار الفكر ، ط1 ، بيروت 1970

7 .محمد الصالح الصديق ، الجزائر بلد التحدي والصمود .

8محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية وزارة المجاهدين ، ط3 ، الابيار الجزائر .

9 .محمد قناش : الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 .1939 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 1982 .

10 .محمد قناش ، محفوظ قداش : وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر .

11. فرحات عباس : ترجمة احمد منور : الجزائر من المستعمرة الى المقاطعة ، الشاب الجزائري 1930 ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار 2007 .

12. فرحات عباس : حرب الجزائر وثورتها الاولى ، ليل الاستعمار ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 1535 .2005

13 .يحي بوعزيز : السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1839 .1954 ) ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر .

**المراجع**

1.ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الاسلامي ، ج1 ،1998 .

2.ادري خيضر ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 .1962 دار الغرب للنشر والتوزيع ، ج1، وهران .

3.الزوبير سيف الاسلام : تاريخ الصحافة في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج4 ، الجزائر 1985 .

4.ابو زكريا يحي بن شرف النووي : ككتاب الاربعين النووية ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،ط1 ، القاهرة 1423 /2002 .

5.الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة

6.اعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830 . 1962 منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 .

7.بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 830 .1989 ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ، 2006

8 .بشير كاش الفرحي : مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 . 1962 ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار الرويبة ، 2007 .

9 .تركي رابح : التعليم القومي والشخصية الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،ط1، الجزائر

10. جيلالي صاري : هجرة الاوروبيين نحو اوروبا ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، 2007 .

11.جمال يحياوي : الهجرة الجزائرية نحو فرنسا اسبابها ونتائجها .

12 .محمد عبد الكريم : حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .

13 .محمد صالح الجابري : النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900 . 1962 دار الحكمة للنشر والترجمة ، الجزائر العاصمة 2007 .

14 .نادية كرشون : الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي اثناء الاحتلال ، دار هومه للطباعة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2007

15 .عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 م ، دار الغرب الاسلامي ط1 ، بيروت ، 1997 .

16 .عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914 /1939 ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر ، 2007 .

17 .عبد المالك مرتاض : ادب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830 .1962) ، صد لصور المقاومة في الشعر الجزائري .

18.عمار هلال :ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 .1962 )، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر .

19.عبد الوهاب بن خلف : الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار بني مزغنة ، ط2، الجزائر ، 1427 هـ 2005 م .

20 .عمار بوحوش : العمال الجزائريون في فرنسا ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .

22.عميراوي حميدة : قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، 1426هـ .2005 م.

23 .عبد القادر رزيق المخادمي : هجرة الكفاءات العربية ، دوافعها و اتجاهاتها ، دار هومه ، 2002

24 .عبد الحميد زوزو : الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919 . 1939 ،ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .

25 .عبد الحميد زوزو : المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، بوزريعة الجزائر ، 2005 .

26 .عبد الحميد زوزو : دور المهاجرين الجزائريين في فرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 . 1939 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1974 .

27 .شارل روبير اجرون :الجزائر يون المسلمون وفرنسا 1871.1919 ، ج2، دار الرائد للكتاب ، الجزائر 2007 .

28 .شوقي ابو خليل : الهجرة حدث غير دمجي التاريخ ، ط3 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ، 1405هـ .1985 م .

29 .يوسف مناصرية الاتجاه الثوري في الحركة في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة الجزائر العاصمة .

**3) الكتب الفرنسية :**

1 . FARHAT ABAS : DE LA COLONIE RERS LA PRORINCE ;PARIS
2. EMRIR KHALED : LA SITUATION DE MUSULMAND D'ALGERIE ; ALGER

**4) المجلات والجرائد :**

**أ – المجلات :**

1. الراصد : لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الثورية وثورة اول نوفمبر 1954 ،ديسمبر ، 2001 .

2. نادية طرشون ، الرؤية : منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، العدد 3 ، السداسي الاول ، الجزائر ، 1997 .

**ب – الجرائد :**

3. نعيمة ياحي : الفرنسيون يتجاهلون دور المهاجرين المغاربة في الثقافة الفرنسية ، الشروق ، العدد 2826 ، 19 جانفي 2010 .

## 5) الرسائل الجامعية :

1. موسى بن موسى : الحركة الاصلاحية بواد سوف نشأتها وتطورها 1900 . 1939 ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الادب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة 2006/2005 .

2. صالح عسول ، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 . 1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة باتنة 2009 .

3. عثمان زقي : الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918. 1947 رسالة مقدمة لني لشهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، 2006/2005 .

## 6) المواقع الالكترونية :

1 . http:// WWW.UNIO-EMIR.DZ/ KHEIR-EDDIN.HTM 22 :34 ; 14/05/2010

2. .http://WWW. CBA-EDN KW / CHAP 005 .312 DOC 21:30 ; 15/05/ 2010

# الملاحق

## ملحق رقم (1)

يمثل جدول نسبة المتعلمين الجزائريين في مستويات التعليم الابتدائي منذ سنة الى غاية 1914-1870[1]

| | | |
|---|---|---|
| 1870 | 1300 | ؟ (02) |
| 1880 | 3672 | ؟ (03) |
| 1890 | 10.000 | % 1.9 |
| 1908 | 33397 | 4%.3 |
| 1914 | 42263 | 5 من 850.000 في سن الدراسة (4) |

[1] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)** المرجع السابق ص ص 47-48

## ملحق رقم (2)

يبن الجدول الفترة ما بين الحربين ارتفاع عدد تلاميذ الجدد والذي كان يزيد بشكل بطيء جدا بحيث في عام لم يزيد الا بحوالي 2000 تلميذ في السنة كما هو مبين:

| التعليم | الطلبة الأوروبيون | | الطلبة الجزائريون | | السنـــة |
|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | إناث | ذكور | إناث | |
| ثانوي*[2] 3 ثانويات و7 كوليجات | 8773 | 3798 | 630<br>881 | 99 | 1930<br>أكتوبر 1936 |
| إعـدادي | 5391 | 3213 | 903 | 39 | 1937-1936 |
| مدارس تكوين المعلمين **مستوى** | 333 | 173 | ضمن هذه الأعداد بعض الأهالي في القسم الخاص لتكوين معلمين في المدارس الأهلية. | | |
| التعليم العالي<br>جامعة الجزائر:<br>- الصيدلية<br>- الطب<br>- الآداب<br>- العلـــوم<br>- المدارس الإسلامية | 751<br>2258 | | 72<br>170 | | 1910<br>1930<br>1937-1936<br>1936 |

[2] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)** ص ص 47-48

## الملحق رقم (03)

المصدر عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة .... مرجع سابق ، ص29

الملحق رقم (04)

المصدر عبد الحميد زوزو ، الدور السياسي للهجرة .... مرجع سابق ، ص29

# الفهـــرس

**فهرس الموضوعات :**


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الشكر | |
| الإهداء | |
| فهرس المختصرات | |
| مقدمة | أ |
| **الفصل الاول : ماهية الهجرة الجزائرية** | |
| تمهيد | 08 |
| المبحث الاول : تعريف الهجرة الجزائرية | 09 |
| المبحث الثاني : مسار الهجرة الجزائرية | 13 |
| المبحث الثالث : الظروف العامة لتنامي الهجرة الجزائرية | 31 |
| **الفصل الثاني : المناطق التي هاجر اليها الجزائريون** | |
| تمهيد | 36 |
| المبحث الاول : الهجرة الجزائرية نحو فرنسا | 37 |
| المبحث الثاني : الهجرة الجزائرية نحو البلاد المغاربية | 46 |
| المبحث الثالث : الهجرة الجزائرية نحو المشرق الإسلامي | 50 |
| **الفصل الثالث : دور المهاجرين الجزائريين خلال فترة (1918. 1939)** | |
| المبحث الاول : الدور السياسي للمهاجرين الجزائريين | 57 |
| المبحث الثاني : الدور الاقتصادي للمهاجرين الجزائريين | 76 |
| المبحث الثالث : الدور الاجتماعي والثقافي للمهاجرين الجزائريين | 78 |
| الخاتمة | 83 |
| قائمة المصادر والمراجع | 86 |
| الملاحق | 92 |
| فهرس الموضوعات | 97 |